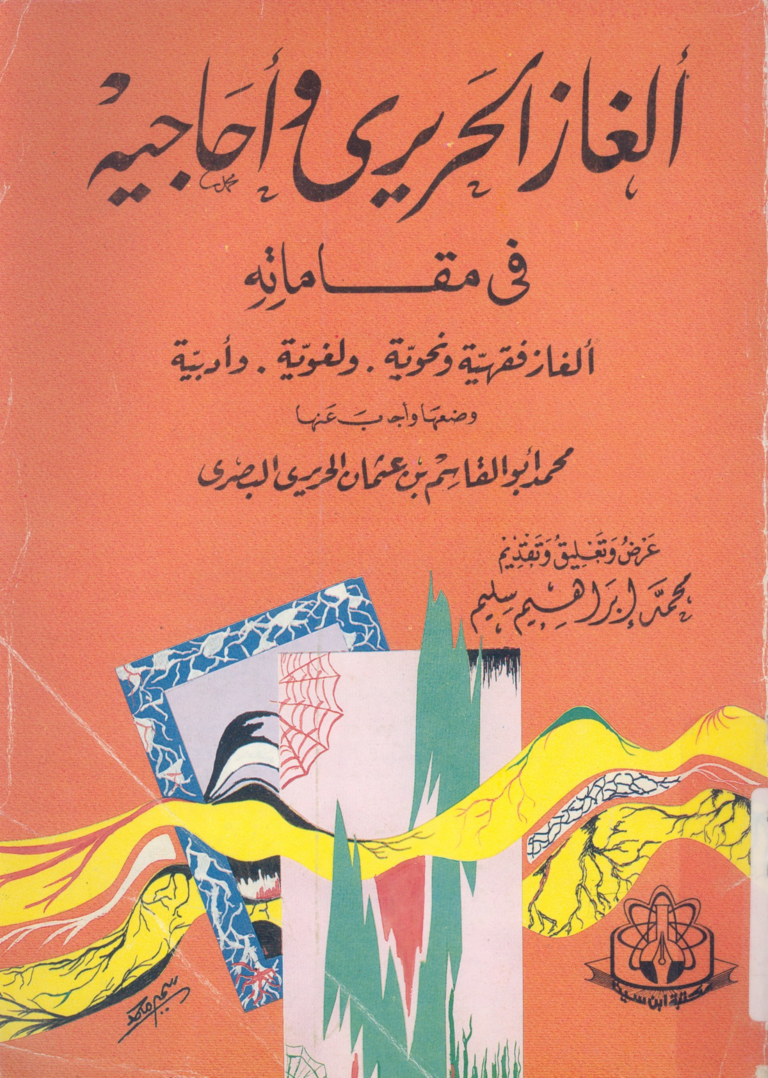

ألغاز الحريري وأحاجيه
في مقاماته
ألغاز فقهية ونحوية . ولغوية . وأدبية
وضعها وأجاب عنها
محمد أبو القاسم بن عثمان الحريري البصري
عرض وتعليق وتقديم
محمد إبراهيم سليم
مكتبة ابن سينا

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية

ألغاز الحريري وأحاجيه

في مقاماته

ألغاز فقهيّة ونحويّة.. ولغويّة. وأدبيّة

وضعها وأجاب عنها

محمد أبو القاسم بن عثمان الحريري البصري

عرض وتعليق وتقديم

محمد إبراهيم سليم

مكتبة ابن سينا

للنشر والتوزيع والتصدير

٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - النزهة

مصر الجديدة القاهرة ت ٢٤٧٩٨٦٣ / ٢٤٨٠٤٨٣



مقـــدمة الكتـــاب

بســـم الله الرحمن الرحيم

تطلق المقامة ويراد بها حديث يشبه أن يكون قصة قصيرة ساذجة ... وبين يديك بعض ما جاء فى « مقامات الحريرى » الخمسين من ألغاز ، وأحاجىّ ، وأعاجيب !

فلقد قدمنا لك ما جاء فى المقامة الرابعة والعشرين وهى « المقامة القطيعية » من ألغاز نحوية .

وما جاء فى المقامة الثانية والثلاثين وهى « المقامة الطَّيبِيّة » من ألغاز فقهية .

وما جاء فى المقامة السادسة والثلاثين وهى « المقامة الملطية » من التحاجى بالمقايضة .

وما جاء فى المقامة الرابعة والأربعين ، وهى « المقامة الشتوية » من أعاجيب أبى الأعاجيب .

وقد أُلّفت كلها للتحاجى ، والمطارحة ، واختبار القدرة على معرفة المعانى .

« ولا شك أن « فن الألغاز » عمل إبداعى خلاق، وموصل بنائى جيد لنوع من الخبرة القائمة على الإدراك الدقيق للعلاقات الخفية التى تقوم عليها معرفة حقيقة الأشياء ، الأمر الذى يجعلنا ندرك الأشياء من حولنا إدراكاً أفضل ، ويعمق وعينا بأنفسنا وبالعالم من حولنا فى محاولات دءوب ، ومجالات متعددة عبر العصور لفك طلاسم الكون ، وألغاز الحياة ، ومعضلات الوجود »[*] .

إن اللغز هو جحر الضب ، وهو حيوان ذكى يضلل أعداءه فيحفر فى جانب من جحره طريقاً ، ويحفر فى الجانب الآخر طريقاً ، وكذلك فى الثالث والرابع ، حتى إذا طلبه البدوى بعصاه من جانب هرب من الجانب الآخر ،

---

* المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد العشرون ١٩٨٥ م مدخل تاريخى أدبى د . محمد رجب النجار .

وقد استعير هذا اللفظ للمسائل المحيرة فى اللغة ، فكأن حيرة القارىء أمام الأوجه اللغوية المختلفة تشبه حيرة البدوى أمام أنفاق الضبّ المتعددة لا يعلم أيها سلك ليقبض على صيده !

والأحاجىّ فى أبسط عبارة : أن يأتى المحاجى : (السائل المتحدى) ، بكلام مركب (جملة ـ عبارة مفيدة) ثم يطلب من المسئول أن يعبر عما سمع بكلمة واحدة لو جزئت انقسمت إلى مايعادل ذلك المركب فى الأجزاء مع المرادفة فى المعنى :

فإذا قال المحاجى : مامثل « اطلب طريقا » ؟!

رد المجيب : « سلسبيلا » . فإنه يمكن أن تجزئها إلى كلمتين : « سل » فعل أمر تساوى « اطلب » و« سبيلا » تساوى ! « طريق » .

ويمكن أن يطلق عليها « ألغاز المقايضة » ؛ أى مقايضة بعض العبارات بما يُماثِلُها من الألفاظ المفردة .

ومهما تعددت الأسماء فإن هذا الفن يقوم فى أبسط تعريفاته التراثية على : **سؤال محيَّر ، وجواب محدد .**

أليس اللغز يمثل لنا تحدياً مباشراً ، أو غير مباشر ، والشروع فى حله استجابة حيوية لهذا التحدى ؟!

وما أجمل ما كتبه أبو المعالى الحظيرى (ت ٥٦٨ هـ) فى مقدمة كتابه « الإعجاز » حيث يقول :

هذا الفن وأشباهه يسمى : المعاياة ، والعويص ، واللغز ، والرمز ، والمحاجاة ، وأبيات المعانى ، والملاحن ، والمرموس ، والتأويل ، والكناية ، والتعريض ، والتوجيه ، والمعمّى ، والممثل !

والمعنى فى الجميع واحد ، وإنما اختلفت أسماؤه بحسب اختلاف وجوه اعتباراته .

١ ـ فإنك إذا اعتبرته من حيث هو مغطًى عنك سميته : « مُعَمًّى » . مأخوذ من لفظ العمى . وهو تغطية البصر عن إدراك المحسوس ، وتغطية البصيرة عن إدراك المعقول .

وكل شيء تغطى عنك فهو عَمِىّ عليك .

٢ ـ وإذا اعتبرته من حيث إنه ستر عنك ، ورُمِسَ ، سميته مرموساً مأخوذ من « الرمس » وهو القبر ، كأنه قُبِرَ ودُفِن ليخفى مكانهُ على ملتمسه . وقد صنف بعض الناس كتاباً فى هذا وسماه « **كتاب المرموس** » وأكثره ركيك عامى .

٣ ـ فإذا اعتبرته من حيث إن معناه يئول إليك أى يرجع ، أو يئول إلى أصل سميته مؤوّلا ، وسميت فعلك تأويلا .

وأكثر ما يختص هذا بالآيات ، والأخبار ، والتفسير الذى يختص باللفظ ، والتأويل بالمعنى .

٤ ـ وإذا اعتبرته من حيث صعوبة فهمه ، واعتياص استخراجه ، سميته عويصا . وهذا يختص بمشكل كل علم (يقال منه : مسألة عويصة ، وعلم عويص) .

٥ ـ وإذا اعتبرته من حيث أن غيرك حاجّك به أى استخرج مقدار حجاك وهو عقلك ، أو ريّبك فى استخراجه مشتقاً من الحجو ، وهو الوقوف واللبث ، سمى مُحَاجاة .

ومسائله : أحاجىّ ، وإحداها **أحجية** .

وهذا أيضاً لا يختص بفن واحد من العلوم ، وإن كان الحريرى « صاحب المقامات » قد أفرد له بابا .

٦ ـ وإذا اعتبرته من حيث إنه قد عمل له وجوه وأبواب مشتبهة سميته **لغزا** ، وسميت فعلك له إلغازا ، مأخوذ من لغز اليربوع .

٧ ـ وإذا اعتبرته من حيث إن واضعه كان يُعاييك : (أى يظهر إعياءك) : وهو (التعب فيه) سُمّى **معاياة** .

وقد صنف الفقهاء فى هذا الفن كتباً وسموها : « كتب المعاياة » ولغيرهم من أرباب العلوم مصنفات .

٨ ـ وإذا اعتبرته من حيث إن واضعه لم يفصح به ، قلت : « رمز » . والشيء مرموز ، والفعل رمز ، وقريب منه : « الإشارة » .

٩ ـ وإذا اعتبرته من حيث استخراج كثرة معانيه ، ولا سيما فى الشعر سميته « أبيات المعانى » ، و« كتب المعانى » وهذا يخص الأدب والشعر أكثر .

١٠ ـ وإذا اعتبرته من حيث هو ذو وجوه متعددة ، سميته المُوجه ، وسميت فعله التوجيه ، وذلك مثل قول محمد بن حكينا ، وقد كان أمين الدولة أبو الحسين بن صاعد الطبيب قاطعه ثم استماله ، وكان ابن حكينا قد أضر بصره ، وافتقر فكتب إليه :

وإذا أردت أن تصالح بشّـــا   رَ بن بُردٍ فاطـرح عليـه أبـاه

فنفذ إليه بُردًا ، واسترضاه ، فاصطلحا . وهذا أحسن ماسمعت فى التوجيه ، قوله :«**بشار بن بُرد** » ؛ أى : أعمى . « **فاطرح عليه أباه** » ، هذه لفظة بغدادية تقال لمن يريد أن يصالح : اطرح عليه فلانا أى احمله إليه ليشفع لك . ولم يتفق لأحد فى التوجيه أحسن من هذا !

١١ ـ وإذا اعتبرته من حيث إن قائله يوهمك شيئاً ويريد غيره سميته « لحنا » وسميت مسائله « **الملاحن** » . وقد صنف الناس فى هذا الفن كتباً كالملاحن لابن دُرَيد ، والمفتح ، والحيل فى الفقه وغيره .

وهذا النص بدقائقه ، وسماته الفارقة بين هذه الألوان والأنواع الشائعة من الأحاجى والمعميات والألغاز يعطيك تصوراً واضحاً لكل منها .

الوظيفة التربوية للألغاز والأحاجيّ

ولقد أدرك الأقدمون منذ وقت مبكر ــ الوظيفة التربوية والتعليمية للألغاز ، ومدى ما تحظى به من شعبية بين الجماهير فاستعاروها قالبا أو إطارا تربويا وتعليميا جذابا لكثير من علومهم كاللغة ، والنحو ، والفقه وغيرها .

وقد صاغوها صياغة لغزية منظومة أو منثورة ويعد الحريرى (ت ٥١٦ هـ) أكثر من ضرب بسهم فى **فن الألغاز والأحاجيّ** فى مقاماته المعروفة التى اخترنا منها كل ما جاء فى هذا الكتاب من ألغاز .

وإذا كان الحريرى قد ضرب بسهم وافر فى مجال إبداع الألغاز بجميع أنواعها تقريبا فإنه **أول من اخترع ذلك النوع الخاص منها الذى سماه « الأحاجى »** .

وقد جمع كتابنا هذا بين الألغاز والأحاجىّ .

وإذا كانت حياة الإنسان عبر العصور سلسلة لا تنتهى من « **التحدى والاستجابة** » على حد تعبير « توينبى » ؛ فإن القيمة الإيجابية والحقيقية للألغاز التى تعد من أقدم وأعرق الأشكال الأدبية التقليدية التى عرفها الإنسان **تكمن ــ فى رأى بعض الباحثين ــ فى كونها من أقدم المحاولات التى توسلت بها المجتمعات القديمة والثقافات البدائية للحصول على المعرفة ، وتبادل الخبرة ، ونقل التجربة ، والتدريب على الرياضة الذهنية لصقل العقل البشرى .**

جدوى حفظ الألغاز ، وإلقائها فى حياتنا المعاصرة !!

فى ضوء الدراسات الميدانية التى أجريت كان التساؤل عن جدوى حفظ الألغاز وإلقائها ؟!

وكانت الإجابة ــ بالإجماع ــ تدور حول الوظيفة الترفيهية إلى جانب الوظيفة التربوية حيث اللغز فى المجتمع الشعبى وسيلة أساسية للتربية ، فهو يعلم الصغار والكبار ، كيف ينظرون للمشكلة ، أو للموضوع من كل الجوانب ، وفى الوقت نفسه يحتفظون بعد الكد الذهنى أو التفكير العقلى بحسٍّ فكاهى نبيل .

وعلى الرغم من أن هذه الوظيفة قد تزحزحت اليوم من مكانها أمام التعليم النظامى ، ووسائل الإعلام الحديثة ، **فإنها لا تزال حية فاعلة ، باعتبارها محصلة خبرة جديدة تؤدى ممارسة الألغاز إلى اكتسابها** .

ويكفى أنها تتيح الاتصال أو التخاطب الاجتماعى بين الكبار والصغار إلى جانب الوظيفة الترفيهية مع تحقيق وظائف نفسية ذات أثر كبير فى بناء الشخصية .



الحريرى ومقـاماته

هو أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى الكاتب الشاعر اللغوى النحوى صاحب البدائع المأثورة فى مقاماته المشهورة !

وهو عربى الأصل ينتسب فى ربيعة الفَرَس .

ولد سنة ٤٤٦ هـ بمَشَانِ البصرة ، وسكن مَحَلّةَ بنى حرام بمدينة البصرة فنسب إليها ، وانقطع لتعلّم اللغة والأدب والنحو حتى صار نادرة زمانه فيها .

وامتاز بصناعة الإنشاء البديعى . فحاكى بديع الزمان الهَمَذانىّ فى عمل المقامات ، وأنشأ خمسين مقامة ، أتى فيها على كثير من مواد اللغة ، وأمثال العرب وحكمها ، وبعض مسائل العلوم الدقيقة — بعبارة مسجعة مزينةٍ بأنواع البديع ، ولا سيّما الجناس ترغيبا للطلاب فى حفظ اللغة وأدبها ، وتفكيها لهم بقراءتها ، ونحَلَ وقائعها أبا زيد السَّرُوجىّ ، وهو أعرابى فصيح من سَروج (بلدة كانت بالجزيرة الفراتية) .

كان قد قدم البصرة ، وأعجب به علماؤها وسمى راويها عنه « الحارث بن همام » (يريد نفسه) .

وأهداها إلى الوزير جمال الدين بن صدقة ، وزير المُسترشد العباسىّ ؛ فأصبحت هذه المقامات أمثلَ مثالٍ يُحْتَذى فى الكتابة البديعة التى غلبت على الكتاب أواخر العصر العباسىّ ، وتوارثها من بعدهم إلى قبيل عصرنا الحاضر ، وإن لم يستطيعوا الإجادة فيها .

وقد شُرِحَتِ المقامات عدة شروح ، وترجمت إلى عدة لغات .

وغاية ما أخذه كتاب الإفرنج عليها وحدة مغزاها ، وإن كان أكثرها لا يخرج عن اكتساب المال بطرق خسيسة كالشحاذة والاستجداء !

وللحريرى العذر فى ذلك ؛ لأن فرض روايتها عن الأعراب (وهم كانوا لا يقدمون المدن إلا منتجعين مستجدين) يجعل خياله مقبولا .

وله غير المقامات شعر كثير ، ورسائل بديعية ، وكتب فى النحو واللغة ؛ منها :

١ ـــ دُرّة الغواص فى أوهام الخواص .

٢ ـــ ومُلْحة الإعراب فى النحو .

وتوفّى بالبصرة سنة ٥١٥ هجرية .



بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى هذا الكتاب

ذات يوم دار بينى وبين صديق لى حديث حول « **مقامات الحريرى** » ، وكيف يتحقق الانتفاع بها بصورة أو بأخرى ، فقلت آنذاك : لقد كانت تلك المقامات استجابة طبيعية للمناخ الأدبى والنفسى فى البيئة العربية ، كما كانت شكلا أدبيا جديدا محدد الإطار ، والموضوع ، والشخوص ، والغاية منه .

وليس هناك من شك فى أن هذا الشكل قد ارتبط بالأديب العربى بديع الزمان الهمذانى ، وإن كان الحريرى قد تفوق عليه فى الألغاز ، والألاعيب ، والعقد البلاغية والنحوية .

ثم أردفت قائلا : ومهما يكن من شىء فإن مقامات الحريرى الخمسين منذ وضعها مؤلفها فى بداية القرن السادس الهجرى سوف تظل الدرة الأدبية المصانة عن الابتذال على الرغم مما تضمنته من الفكاهة ، وما حفلت به من صنوف الملح الأدبية ، والطرائف الاجتماعية ، والألغاز ، والأحاجىّ ، وأعاجيب أبى الأعاجيب .

ولكم يعز علينا أن تحرم القاعدة العريضة من القراء مما جاء فيها من ألغاز وطرائف بسبب طابعها وغلبة أساليب السجع عليها !

فقال محدثى :

وهل من سبيل إلى تقديمها للقراء مع إلقاء الأضواء على كل ما يسبب لهم المشقة والعناء ؟! بحيث نيسر للقاعدة العريضة الانتفاع بما جاء فيها من ألغاز وأحاجى ومعميات وأعاجيب ؟!

وفكرت قليلا فى ذلك وأخيرا اهتديت إلى الحل !

لقد قدمت الألغاز والأحاجى بنصها ، وأعفيت القارئ من إحالة النظر صعودا وهبوطا بين المتن والشرح بتلك الوقفات التى وقفتها مع القارئ لنشترك معاً فى فهم اللغز ، والإجابة عن الأحجية .

وسوف يلمس القارىء أن هذه الوقفات تفتح له مغالق ، وتجلو الغامض ، وتكشف المستور ، وتتيح له الوصول إلى الحل . وتجعله يعايش الحريرى فى ألغازه وأحاجيه ، بعد أن تقدره على فهم ألفاظه ومعانيه .

إنها محاولة ، فإن كان توفيق فمن الله .. وحسبى أننى أجتهدت لأفتح عينى القارىء على شىء من تراثه والله الموفق .





المحتوى

1 ـ الألغاز الفقهية

2 ـ الألغاز النحوية

3 ـ الأحاجي

4 ـ أعاجيب أبي الأعاجيب

الألغاز الفقهية من المقامة الطَّيْبِيَّة
وهى الثانية والثلاثون

بين يدى الفَتاوَى

يحكى الحارث بن همّام ما رآه حين قصد طَيْبَة (المدينة المنورة) لزيارة النبى المصطفى ﷺ حيث رأى الناس يركضون وإلى المسجد يُهرعون ، فراح يشهد مجمع الحىّ ليتبين الرُّشْد من الغىّ ، وهناك سمع من يقول :
أنا فقيه العرب العَرباء ، سلونى عن المعْضلات واستوضحوا منى المشكلات ، فصمد له فتى فتيق اللسان ، جرىء الجَنان وقال :
إنى حاضرت فقهاء الدنيا
وانتخلت مائة فُتيا
فاستمع وأجب
وهاهى ذى ..

الأسئلة التى وجهها الفتى
إلى فقيه العرب

تمهيد :

مما تجدر الإشارة إليه أولا : أن الحريرى كان شافعى المذهب .

وأن هذه الألغاز تقوم على مهارة لغوية حيث يكون للكلمة المسئول عنها معنيان : أحدهما متبادر قريب إلى الذهن غير مقصود . أما الآخر فهو خفى بعيد لكنه هو المقصود . ويسمى البلاغيون هذا اللون : تورية .

وسوف تعتريك الدهشة من السؤال والإجابة معاً إذا وقفت عند المعنى القريب المتبادَر ، لكنك إذا عرفت المقصود أدركت مهارة السائل ، وسعة علم المجيب فتعال نعايش كلا منهما ، ونفكر فى المعنى البعيد المقصود :

[١]

● **ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله ؟**

قال : انتقض وضوءه بفعله .

أضواء كاشفة :

إن لمس ظهر النعل لا ينقض الوضوء فيكيف أفتى بالنقض ؟ لعل المقصود شيء آخر .. فما هو؟

ويقول اللغويون : [النعل : الزوجة] .

[٢]

● **فإن توضأ ثم أتكأه البرد ؟**

أجاب الفقيه : قال : يجدد الوضوء من بعد !

أضواء على الفُتيا :

الكثيرون منا فى البرد يتكئون ويضطجعون فى مضاجعهم طلبا للدفء ، وهم فى حالة يقظة . فهل إذا ألجأهم البرد إلى الفراش يجددون الوضوء من بعد ؟ لا .

لكن لو عرفت أن المقصود بالبرد هو النوم قلت : نعم يجددون الوضوء من بعد .

[٣]

● **قال : أيمسح المتوضئ أنثييه ؟**

قال : قد نُدِب إليه ، ولم يوجب عليه !

أضـــواء على الفتيا :

الأنثيان : هما الخصيتان ، ومسحهما لا يندب فى الوضوء .. فكيف أفتى بأن ذلك مندوب إليه ؟

لكن لو عرفت أن العرب يسمون الأذنين : الأنثيين .. أدركت صحة ما قال .

إن الفرزدق يقول :

وكُنّا إذا الجبار صَعّر خدّه ضربناه تحت الأنثيين على الكرد

أى تحت أذنيه على العنق .

وأراك تقول : لابد من فهم المقصود .

[٤]

● **قال : أيجوز الوضوء مما يقذفه الثعبان ؟**

قال : وهل أنظف منه للعُربان ؟!

أضـــواء كاشــفة :

إن مايلقيه الثعبان من فمه ويطرحه فى الماء لايجوز الوضوء منه حماية للمسلم وإبعاداً له عن الماء الملوث . فكيف ساغ للمفتى أن يقول : وهل أنظف منه للعربان ؟!

فلابد أن يكون المقصود بالثعبان : جمع ثُعْب ، وهو مسيل الوادى حيث يكون الماء صافياً نظيفاً رقراقاً .

[٥]

● **قال : أيُستَباح ماءُ الضرير ؟**

قال : نعم . ويُجتنَب ماء البصير !

أضــواء كاشفة :

يتبادر إلى ذهن كل منا أن **الضرير** وهو الأعمى يستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه . أما **البصير** ـ وهو ضد الضرير ـ فإن ماءه يُجْتَنَب ومن هنا يكون العجب .

فإذا عرفت أن الضرير : حرف الوادى .

وأن البصير : هو الكلب ـ أدركت الفتيا .

[٦]

● **قال : أيحلّ التطوّف فى الربيع ؟**

قال : يكره ذاك للحدث الشنيع !

أضــواء كاشــفة :

وأراك تقول : ما الذى يمنع من الطواف فى فصل الربيع ، وكيف يكره ؟

وأقول لك : إن التطوف : هو التغوط وقضاء الحاجة . والربيع النهر الصغير وعندما تدرك المقصود تستطيع فهم ما فى الوجود . وتقول : إن ذلك

جريمة فى حق المجتمع .

[٧]

● **قال : أيجب الغُسْـلُ على من أمنى ؟**

قال : لا . ولو ثَنَّى !

أضـــواء كاشفة :

إن نزول المنى فى النوم أو فى اليقظة بصورة أو بأخرى مما يوجب الغسل . فكيف يقول : لا ، ولو ثَنَّى (أى فعل ذلك مرتين اثنتين) ؟!

لابد أن يكون هناك معنى آخر يقصده كل من السائل والمجيب لكلمة « أمنى » !

إنهم يقولون : أمْنى : نزل مِنًى كما نقول : أشأم وأعرق نزل : الشام والعراق ، ولا يجب الغسل على من أمنى بناء على هذا .

[٨]

● **قال : فهل يجبُ على الجنُب غسْـلُ فروته ؟**

قال : أَجَل ، وغسل إبرته !

أضواء كاشفة :

إن الجنب يغسل أعْضاء الوضوء ويصب الماء على جسده غير تارك منه شيئاً ، فما دخل الفروة ــ فروة الخروف وإبرة الخياطة ــ بما يغسل ؟

لا شك أن المقصود غير ذلك ، فما هو ؟

الفروة : جلدة الرأس . والإبرة : عظم المرفق .

[٩]

● **قال : أيجب عليه غَسْـل صحيفته ؟**

قال : نعم ، كغسل شَفَتِه !

أضواء كاشفة :

إن الصحيفة هي الكتاب ، فما دخلها فيما ينبغي غسله ؟

لا شك أن المقصود شيء آخر . أتدرى ما هو ؟

يقولون : الصحيفة (أَسِرَّة الوجه) .

[١٠]

● **قال : فإن أخلّ بغَسْـلِ فأسه ؟**

قال : هو كما لو ألغى غسلَ رأسه !

أضواء كاشفة :

لا دخل لغسل الفأس بأعمال الغُسل ، فكيف كان إهمال غِسْـلها كإلغاء غَسْـل الرأس ؟!

ونبحث معاً عن المقصود فإذا هو :

[الفأس : العظم المشرف على نقطة القفا]

[١١]

● **قال : أيجوز الغُسْـل فى الجراب ؟**

قال : هو كالغُسْلِ فى الجِباب !

أضواء كاشفة :

وأراك تقول : إن **الجراب** هو الوعاء من الجلد فما معنى جواز الغُسْل فيه ؟

وما المقصود بالجباب ؟ وأقول لك :

إن **الجباب** جمع جُبّ ومنهُ قوله تعالى : ﴿ **وألقوه فى غيابة الجب** ﴾ [١٠ / يوسف] .

والمقصود بالجراب : جوف البئر .

[١٢]

● ***قال : فما تقول فيمن تيمّم ثم رأى روضا ؟***

قال : بطل تيمّمه فليتوضا !

أضواء كاشفة :

من قال إن رؤية الروض والبستان تبطل التيمم ؟!

لابد أن هناك معنى مقصودا ... أتدرى ما هو ؟

إن الروض ههنا جمع روضة ، وهى الصبابة تبقى فى الحوض أى : قليل من الماء . ونحن نردد : إذا حضر الماء بطل التيمم .

[١٣]

● ***أيجوز أن يسجد الرجُل فى العَذِرَة ؟***

قال : نعم ، وليجانب القَذِرَة !

أضواء كاشفة :

إننا نعرف أنه لابد من طهارة البدن والثوب والمكان لمن يريد الصلاة ، فكيف يجوز السجود على « العَذِرة » ، وهى كما نعرف : « الغائط » ؟! إن هذا هو المعنى المتبادر إلى الذهن ، فما المعنى البعيد الذى قصده السائل وفطن إليه المجيب ؟

العَذِرة : فناء الدار .

وفى نسخة أخرى من المقامات : أتقام الصلاة فى العذرات ؟ قال : سيان هى والحجرات . أى : البيوت .

[١٤]

● ***قال : فهل له السجود على الخِلاف ؟***

قال : لا ، ولا على أحد الأطراف !

أضواء كاشفة :

هناك شجر اسمه الخِلاف وهو الصّفصاف ، ولا حَظْر فى السجود عليه . والأطراف اليدان والرجلان ، والسجود عليها مطلوب لقوله ﷺ : « **أمرت أن أسجد على سبعة أعظم** » ، فكيف قال : لا ولا على أحد الأطراف ؟

فإذا علمت أن المقصود بالخِلاف : هو الكم . والأطراف أطراف ثوبه المتصل به . أدركت صحة فتواه .

[١٥]

● **قال : فإن سجد على شماله ؟**

قال ; لا بأس بفعاله .

أضواء كاشفة :

المتبادر أنها جهة شماله وهى مخالفة للقبلة ، وذلك مبطل للصلاة .

أما المعنى المراد : فالشمال جمع شملة . وهى شُقّةٌ من الثياب ذات خمل يتوشح بها ويتلفع . وكساء من صوف أو شعر يتغطى به ويتلفف به . وجمعه : شمال . وفى حديث على : « إن أبا هذا كان ينسج الشمال بيمينه » .

[١٦]

● **قال : فهل يجوز السُّجود على الكُراع ؟**

قال : نعم ، دون الذراع !

أضواء كاشفة :

إن الكراع : مستدق الساق . وهو مافى البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير ولا يجوز عليه السجود .

فإذا أدركت أن الكراع ماا ستطال من الحرة وهى أرض ذات حجارة سود ـ قلت نعم .

[١٧]

● **قال : أيصَلى على رأس الكلب ؟**

قال : نعم . كسائر الهضْب .

أضواء كاشفة :

وأراك تستغفر الله وتقول : كيف يكون هذا ؟!

ويقول لك الحريرى : رأس الكلب : ثنية معروفة . والثنية : الطريق فى الجبل . ويقولون : طَلّاع الثنايا .

[١٨]

● **أيجوز للدارس حمل المصاحف ؟**

قال : لا . ولا حملها فى الملاحف .

أضواء كاشفة :

المتبادر أن الدارس هو من يدرس العلوم فكيف لا يجوز له حمل المصاحف .

والملاحف : جمع مِلْحَفة . وهى الملاءة وحين يكشف لك عن المغنى البعيد تدرك ما خفى عليك : الدارس : الحائض .

[١٩]

● **قال : ماتقول فيمن صلى وعانته بارزة ؟**

قال : صلاته جائزة !

أضواء كاشفة :

العانة هى الشعر النابت حول الفرج . أو منبت الشعر ، وعلى كل فبروزها وظهورها مبطل للصلاة ؛ لأنها بهذا المعنى من العورة التى يجب سترها .

ولكن لو بحثت عن المعنى المراد أدركت صحة الفتوى .

العانة : الجماعة من حمر الوحش .

وفى قصة كرم للحطيئة يقول : فَعَنَّتْ على البُعدِ عَانَةٌ .

[٢٠]

● **قال : فإن صلى وعليه صوم ؟**

قال : يعيد ولو صلى مائة يوم ! !

أضواء كاشفة :

إن من كان عليه قضاء أيام لم يصمها لا يؤثر ذلك على صحة صلاته . فما باله يفتى بأنه يعيد ؟!

إن المعنى المقصود بالصوم هو : ذَرْقُ النعام .

[٢١]

● **قال : فإن حمل جروًا وصَلّى ؟**

قال : هو كما لو حمل باقِلّا !

الأضواء الكاشفة :

الجَرْو : ولد الكلب ، وطبعاً حامله لاتصح صلاته ، لأنه نجس !

فكيف جاءت الفتوى تقول : إنه كمن يحمل باقلّاء وهى طاهرة ؟

لو كشفنا عن الكلمة فى مختار الصحاح لوجدنا أن الْجِرو والجِرْوة الصغير من القِثّاء . وفى الحديث « أتى النبى ﷺ بأَجْرٍ زُغْبٍ » .

[مسند أحمد من حديث الربيع بنت معوّذ رضى الله عنها ـ ٦/٣٥٩] .

والجرو أيضاً : صغار الرمان .

وعلى ذلك تكون القثاء كالباقلاء سواء بسواء . لاتبطل الصلاة .

[٢٢]

● قال : أتصح صلاة حامل القروة ؟

قال : لا ؛ ولو صلّى فوق المروة !

الأضواء الكاشفة :

إن القَرْوة هى : جلدة الخصيتين إذا عظمت ، وانتفخت ، وهى « الأدرة » . وحملها لمن هى به لا يضر بالصلاة ، كصاحب الدوالى . فكيف قال : لا ؟

إن لها معنى آخر فالقروة هى « ميلغة الكلب » التى يَلَغُ فيها وينجسها بلسانه مما يوجب أن نغسلها سبعا إحداهن بالتراب كى تطهر ، وحمل مثلها يبطل الصلاة ولو كانت فوق مكان طاهر كالمروة والصفا .

[٢٣]

● قال : فإن قطر على ثوب المصلى نجْوٌ ؟

قال : يمضى فى صلاته ، ولا غرو !

الأضواء الكاشفة :

النّجْو : مايخرج من البطن وهو نجس ، وعملية إزالته تسمى الاستنجاء . وطهارة الثوب والمكان والجسد لازمة لصحة الصلاة فكيف يمضى فى صلاته ولا غرو (لا عجب) ؟

عندما نبحث فى كتب اللغة نجد أن النجو أيضاً هو : السّحاب الذى قد هُريق ماؤه . وماء السحاب طاهر مُطَهّر .

[٢٤]

● قال : أيجوز أن يَؤمّ الرجال مُقَنّع ؟

قال : نعم ، ويؤمهم مدرع !

الأضواء الكاشفة :

يتبادر إلى الذهن أن المقنع هو : من يلبس القناع ، ولبسه من شأن النساء ، ولا تصح إمامة المرأة ، فكيف أجاب بنعم ؟

وكيف يؤمهم مدرع . والمدرع من يلبس الدْرع ، والدرع قميص المرأة .

عندما نبحث نجد أن المقنّع : هو لابس المِغفر (زرد ينسج على قدر الرأس تحت القلنسوة بوزن المِبضع) والمدرع : لابس الدرع . ولا شيء في لبسهما .

[٢٥]

● **قال : فإن أمهم من فى يده وقف ؟**

قال : يعيدون ، ولو أنهم ألف .

أضواء كاشفة على الفتوى :

تقول : وقف فلان الدار على المساكين ، فهل يمنع ذلك من صحة إمامته إذا كان متوليا أمر الوقف ؟ طبعا لا . فكيف أفتى بالإعادة ؟ ولو رجعت إلى مختار الصحاح لوجدت أن أول كلمة فى مادة وقف هى :

الوقف : سوار من عاج . أو من الذّبل بفتح الذال المعجمة (ظهر السلحفاة البحرية) أو من عظام دابة بحرية . وأراد بمن فى يده السوار : المرأة ، فذلك من شأنها ، وكناية عنها .

[٢٦]

● **قال : فإن أمّهم من فخذه بادية ؟**

قال : صلاتُه وصلاتهم ماضية !

أضواء كاشفة على الفتوى :

بُدُوُّ الفخذ وظهورها مبطل للصلاة إذ هى من العورة التى ينبغى سترها . فكيف أفتى بأن صلاته وصلاتهم ماضية ؟!

ويقول أهل اللغة إن الفخِذ : العشيرة ، وبادية أى يسكنون البدو ، واختار بعض أهل اللغة تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصّل الفرق بينها وبين العضو .

[٢٧]

● **قال : فإن أمّهم الثور الأجَمّ ؟**

قال : صَلِّ ، وخلاك ذم !

أضواء على الفتوى :

الثور : ذكر البقر ، والأجَمّ الذى لاقرن له ، وهو حيوان غير مكلف فضلا عن صحة إمامته ، فكيف قال : صَلِّ . وخلاك ذم . أى تعداك اللوم والعيب ، فأنت على صواب . فكيف كان ذلك ؟!

وعندما نبحث فى كتب اللغة نجد أن : الثور السيد ، والأجَمّ الذى لارُمْحَ معه . وإمامة السيد المجرد من السلاح عين الصواب .

[٢٨]

● **قال : أيدخل القصر فى صلاة الشاهد ؟**

قال : لا ، والغائب الشاهد !

أضواء على الفتوى :

إننا نعرف أن « الشاهد » هو الذى يؤدى الشهادة ، فهل هناك مانع يمنعه من قصر الصلاة إذا كان هناك مايوجب القصر ؟

إن من حقه حينئذ أن يدخل القصر فى صلاته ، فكيف أفتى بالمنع ؟ لو بحثنا وجدنا أن :

« صلاة الشاهد » هى « صلاة المغرب » ، وسميت بذلك لإقامتها عند طلوع النجم الذى يسمى « الشاهد » ومن المبادىء الفقهية أنه لاقصر فى الثنائية والثلاثية ، فالقصر مقصور على الرباعية ومن أجل ذلك أقسم على عدم

جواز القصر بالله الذى لاتراه العُيون ، ولكنه مطلع على أفعالنا وعلينا .

[٢٩]

● **قال : أيجوز للمعذور أن يفطر فى شهر رمضان ؟**

قال : مارُخّصَ فيه إلا للصبيان !

أضواء على الفتوى :

إن أصحاب الأعذار لهم رخصة فى الفطر ، ولا رخصة إلا للمكلف . فكيف يعكس القضية ويقول : مارخص فيه إلا للصبيان ؟! وتجد فى كتب اللغة أن المعذور هو « المختون » وهو أيضاً : « المعذر » والمختون من الكبار لايرخص له فى الإفطار .

[٣٠]

● **قال : فهل للمعَرِّسِ أن يأكل فيه ؟**

قال : نعم ، بملء فيه .

أضواء على الفتوى :

المعَرِّس : من دخل بعروسِه ، وهو لايجوز له أن يفطر فى نهار رمضان فكيف قال : نعم بملء فيه ؟!

إن المعرس ـ أيضاً ـ هو المسافر الذى ينزل فى آخر ليلة ليستريح ثم يرتحل .

ومثل هذا يأكل بملء فيه .

[٣١]

● **قال : فإن أفطر فيه العُرَاة ؟**

قال : لاتُنكِرُ عليهم الوُلاة !

إلقاء الضوء على الفتوى :

المتعارف أن العُرَاة جمع عارٍ ، وهو ضد المكتسى ، ولا يسوغ للعراة بهذا المعنى أن يفطروا فى رمضان ! وكيف لاتنكر عليهم الوُلاة إفطارهم ؟!
[والولاة : جمع والٍ قاضيا كان أو غيره]

ونعود إلى قواميس اللغة لنجد أن « العُرَاة » هم الذين تأخذهم العُرَواء برعدة وهى الحمّى .

لكن جمعه على عُرَاة على غير قاس مما يسبب الالتباس !

[٣٢]

● **قال :فإن أكل الصائم بعدما أصبح ؟**

قال : هو أحوط له وأصلح !

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن أكل الصائم بعدما أصبح يبطل صومه ، فكيف يفتى بأن ذلك أحوط له وأصبح ؟

يقول اللغويون : أصبح : أى استصبح بالمصباح ، ومادام ذلك قبل الإمساك ، فلا شئ فيه ، بل إن ذلك مما يساعد على الصوم .

[٣٣]

● **قال : فإن عَمَد لأَن يأكَل ليلًا ؟**

قال : ليشمّر للقضاء ذيلا !

أضواء على الفتوى :

إن العمد والقصد فى أكل الليل لايوجب الاستعداد والتشمير للقضاء ، فكيف أفتى بأن عليه أن يُشَمِّرَ ذيله للقضاء ؟

وعند البحث نجد أن « الليل » هو « فرخ الحُبَارَى » أو « ولد الكروان » . وأكل « الليل » فى نهار رمضان يبطل الصوم . وإن كان الإفطار عمدا من غير عذر ولا مرض لا يقضيه صوم الدهر وإن صامه !

[٣٤]

● **قال : فإن أكل قبل أن تتوارى البيضاء ؟**

قال : يلزمه ـ والله ـ القضاء !

أضواء على الفتوى :

إن البيضاء هى المرأة ، وأكله قبل أن تتوارى لا يوجب عليه القضاء ، فما باله أفتى بأن القضاء يلزمه ؟

إن البيضاء ـ أيضاً ـ هى الشمس ، وأكله قبل تواريها يوجب القضاء .

[٣٥]

● **قال : فإن استثار الصائم الكيد ؟**

قال : أفطر ـ ومن أحَلَّ الصيد ! .

أضواء على الفتوى :

استثارة الكيد : مقصود بها الغيظ . واستثارته لا تفطر ، وإن كان مطالبا ألا يستثيره وأن يحتمى بالله قائلا : اللهم إنى صائم !

فكيف أفتى بأن من استثار الكيد أفطر ؟!

إن كتب اللغة تقول : الكيد : القىء . واستثارته : أى استدعاؤه أى أنه استقاء . ومثل ذلك يفطر .

[٣٦]

● **قال : أله أن يفطر بإلحاح الطابخ ؟**

قال : نعم ، لا بطاهى المطابخ !

أضواء على الفتوى :

الطابخ الذى يطبخ الطعام ويطهوه ، والإلحاح الملازمة ، وملازمته لا يفطر الصائم ، فكيف أجاب بنعم ؟!

إن للطابخ استعمالا آخر ، أتدرى ما هو ؟

الطابخ : الحُمّى الشديدة . كأنها تطبخ الجسم وتطهوه بحرارتها ومن كان مريضا فعدة من أيام أُخر . أليس كذلك ؟!

إن إلحاح الطابخ أى ملازمته لا يفطر الصائم بخلاف إلحاح الحمى وإطباقها وملازمتها .

[٣٧]

● **قال : فإن ضحِكت المرأة فى صومها ؟**

قال : بطَل صومُ يومِها !

إلقاء الضوء على الفتوى :

وأراك تقول : إن الضحك والقهقهة تبطل الصلاة تأدباً مع الله ، أمّا الصوم فلم يقل أحد إن الضحك يبطله ! فكيف يبطل صوم يومها ؟!

يقول الحريرى : إن ضحكت هنا معناها حاضت ، ثم يسوق دليلا على ذلك قوله تعالى : ﴿**وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحق**﴾ [٧١/هود] .

لكن قال الفرّاء : لم أسمع من ثقة أن معنى ضحكت : حاضت . وأكثر العلماء أن الضحك فى الآية هو الضحك المعروف . وعليه قال البيضاوى : فضحكت سرورا بزوال الحَيَضَةِ ، أو بهلاك أهل الفساد ، أو بإصابة رأيها ؛ فإنها كانت تقول لإبراهيم : اضمم إليك لوطا فإن العذاب نازل بقومه !

[٣٨]

● ***قال : فإن ظهر الجُدَرىّ على ضَرّتها ؟***

قال : تفطر إن آذن بمضرتها !

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن الضَرّة هى شريكة المرأة فى زوجها ، وظهور الجدرى على إحدى الزوجتين لا يحول دون صحة صوم الثانية فكيف جاءت الفتوى على هذا النحو ؟!

لكن إذا علمنا أن الضرَّة هى :

« أصل الإبهام ، وأصل الثدى أيضاً »

كان جوابنا : إن آذن وأعلم بمضرتها أفطرت . ونقول لها : فعدة من أيام أخر . بدل أيام الإفطار فى المرض بسبب الجدرى .

فتـــاوى حـــول الزكـــاة

[٣٩]

● ***قال : ما يجب فى مائة مصباح ؟***

قال : حِقّتان يا صاح !

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن المصباح ــ كما يتبادر إلى ذهننا ــ هو السِّراج ، وقد سمعنا أن الزكاة تجب فى الزروع والثمار ، والإبل ، والبقر ، والغنم ، وعروض التجارة ، والمال . ولكن لم نسمع عن « مائة المصباح » . وحتى لو كانت من عروض التجارة فلا عبرة فيها بالعدد ، وإنما تقوم بما يتناسب مع نوعها وصنفها ، وعلى فرض ، وجوب الزكاة فيها ، فكيف تكون زكاتها من صنف آخر « حقّتين » فالحِقّةُ : ما كان من الإبل له ثلاث سنوات ودخل فى الرابعة ، وسميت الأنثى

حِقّة ـ بكسر الحاء ـ لأنها استحقت طرق الفحل ، أو استحقت أن يُحَمل عليها ، فلابد أن يكون لكلمة مِصباح معنى آخر ، جاءت الفتوى على أساسه .

ويزول الإشكال عندما تعلم ياصَاح (أى ياصاحبى) أن المصباح : الناقة التى تصبح فى مَبْرَكها . وكل مائة من الإبل فيها حقتان ياصاح !

[٤٠]

● **قال : فإن ملك عشر خناجر ؟**

قال : يخرج شاتين ، ولا يشاجر !

إلقاء الضوء على الفتوى :

وأراك تقول هنا : ماقلناه فى الشكوى السابقة : إن الخنجر هو السكين المعروفة التى توضع فى الحزام للزينة ، أو للحماية والدفاع عن النفس . وليس فى ملك العشر منها زكاة . ولكن يزول الإشكال : إذا عرفنا أن الخناجر النوق الغِزارُ الدَّر . واحدتها خنجر وخنجور . والشاة : جذع من الضأن . وهو ماأتى عليه أكثر السنة أو ثنى من المعز . وهو ماله سنة .

[٤١]

● **قال : فإن سمح للساعى بحميمته ؟**

قال : يابشرى له يوم قيامته !

إلقاء الضوء على الفتوى :

كلنا يعلم أن **الحميمة** هى أعز الأهل والأقارب كالأم والزوجة والأخت ، ولا ينبغى لأحد أن يسمح بها لأحد ولا سيما إذا كان **ساعيا** فى الأرض بالفساد أو بين الناس بالنميمة ، فمثل ذلك ممقوت مبَغّض لدى الناس . فكيف جاءت هذه الفتوى ؟ وكيف يكون له البشرى ؟

ويجيب الحريرى : **الساعى** : جابى الصدقة . **والحميمة** : خيار المال .

وهذا يتمشى مع التوجيه القرآنى : ﴿ **ولاتيمموا الخبيث منه تنفقون** ﴾ [٢٦٧/البقرة] .

[٤٢]

● ***قال : أيستحق حملة الأوزار من الزكاة جُزًّا ؟***

قال : نعم ، إذا كانوا غُزًّى !

إلقاء الضوء على الفتوى :

الأوزار جمع وِزْر . وحملة الأوزار هم مرتكبو الذنوب فهم يحملون أوزارهم ؛ فلا تزر وازرة وزر أخرى . ومثل هؤلاء المذنبين لاحق لهم فى الزكاة ، لأنهم ليسوا من مصارفها المذكورة فى كتاب الله ﴿ **إنما الصدقات للفقراء والمساكين** ﴾ الخ الآية [٦٠/التوبة] .

ولكن إذا علمت أن الأوزار مراد بها السلاح وأنهم يحملونه فى سبيل الله ويقاتلون مع الغزاة لإعلاء كلمة الله كانوا أحد الأصناف الثمانية فيستحقون جزءًا ولم لا وقد كانوا غُزًّى ؟! (جمع غازٍ : محارب فى سبيل الله) .

فتـــاوى الحـــج

[٤٣]

● ***قال : أيجوز للحاج أن يعتمر ؟***

قال : لا ، ولا أن يختمر !

إلقاء الضوء على الفتوى :

من حق الحاج أن يعتمر ، فيؤدى أعمال العمرة ، ثم يؤدى أعمال الحج أو يقرن بينهما ، فينوى الحج والعمرة معاً ، وليس هناك مايمنع ذلك بل إن ذلك

مندوب إليه ومحبب فعلُه . فكيف يقول : لا ؟

إن كلمة « ولا أن يختمر » ربما ألقت الضوء على المراد بالاعتمار . فالاعتمار : لبس العمارة ، وهى العمامة ، والاختمار : ليس الخمار ليغطى به الوجه .

ومن محظورات الإحرام لبس المخيط كالعمامة ونحوها مما يوضع على الرأس . وذلك بالنسبة إلى الرجال .

[٤٤]

● **قال : فهل له أن يقتل الشجاع ؟**

قال : نعم ؛ كما يقتل السباع .

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن القتل محرم شرعا إلا إذا كان قصاصاً ، ويحرم فى الحج قتل النفس حتى ولو كان قصاصاً ، فكيف يقتل الشجاع ؟ وكيف يكون مثل السباع ؟ إن الشجاع : يراد به الحية . وللمحرم أن يقتل ما يؤذى ــ بعادته ــ كالحية والعقربة والفأرة ، والغراب ، والكلب العقور . ومادام الشجاع هو الحية . فمشروع قتل الفواسق الخمس وكل ما يؤذى فى الحج .

[٤٥]

● **قال : فإن قتل زمّارةً فى الحرم ؟**

قال : عليه بَدَنة من النَّعَم !

إلقاء الضوء على الفتوى :

فى المثل : يموتِ الزَمّار وأصابعه تتحرك ، والزمارة المرأة النافخة فى المزمار ــ كما يتبادر إلى الذهن .

لكن قتل الزّمّارة غير مسموح به ، وعلى قاتلها القصاص ؛ فالنفس

بالنفس ، فكيف يكون عليه بَدَنَة من الأنعام .. والأنعام هى الإبل والبقر والغنم .. والبدنة هى ناقة أو بقرة تنحر بمكة ، لأنهم كانوا يسمنونها فسميت بهذا الاسم ، والجمع « بُدْن » وهى من شعائر الله .

إن الزّمارة : هى النعامة ، واسم صوتها : الزِّمَار : (ككتاب) .

[٤٦]

● **قال : فإن رمى ساق حُرّ فجدله !**

قال : يخرج شاة بدله !

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن من يضرب الحر فى ساقه ضربة مؤدية إلى الموت يلزمه القصاص ، فكيف يخرج شاة بدله ؟

إن ساق الحُرّ مقصود به : ذكر القَمَارِىّ . وهو من الفَصيلة الحمامية ويقول الشاعر :

وماهاج هذا الشوقَ إلا حَمَامَةٌ   دعت ساق حُرّ برهةً فترنّما !!

ويسمى الوَرَشان : « ساق حُرّ » ولحمه أخف من الحمام . والأنثى قمرية .

[٤٧]

● **قال : فإن قتل أم عوف بعد الإحرام ؟**

قال : يتصدّق بقُبْضَةٍ من طعام .

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن القُبضة بضم القاف ـــ وربما جاء الفتح ـــ ملء الكف .. وكيف يكون ملء الكف فداء لأم عوف التى يتبادر إلى ذهننا أنها امرأة هذه كنيتها ؟ وهل لقوله بعد الإحرام دخل فى هذا ؟

لا بد أن نبحث عمن تكون « أم عوف » ففى قتل مثلها القصاص ، قبل الإحرام أو بعده .

وتقول كتب اللغة : إن « أم عوف » هئ « الجرادة » .

[٤٨]

● ***قال : أيجب على الحاج استصحاب القارب ؟***

قال : نعم ليسوقهم إلى المشارب !

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن قوافل الحاجّ والحجيج ليست فى حاجة إلى قوارب ترشدهم إلى المشارب والطرق البرية لا تجرى فيها القوارب ! .

فمابالـه يفتى بأنه يجب أن يكون معهم قوارب لتسوقهم وترشدهم إلى المشارب ؟ والحاجّ : الحجيج . والقارب جمعها قوارب ، فما علاقة هؤلاء بأولئك ؟

إن القارب : هو طالب الماء بالليل . ومثله ينبغى أن يكون مرشدا لهم عندما يحتاجون إلى الماء .

[٤٩]

● ***قال : ما تقول فى الحرام بعد السبت ؟***

قال : قد حَلّ فى ذلك الوقت .

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن السبت هو أول أيام الأسبوع ، ولا علاقة للحرام بيوم دون يوم فالحرام فى يوم السبت حرام بعد يوم السبت . إلا ما كان من حرمة العيد عند اليهود يوم السبت

فكيف يفتى — عندنا — بانه قد حلّ فى ذلك الوقت ؟!

ونقول : الحرام : المُحْرِم.. والسَّبت : حلق الرأس . وحَلّ : من تحليل الحج .

فتاوى المعاملات : (البيع) وغيرها من أمور متفرقات

[٥٠]

● **قال : ما تقول فى بيع الكُمَيْت ؟**

قال : حرام كبيع الميْت !

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن الكميت هو الفرس الذى اسوَدّ عُرْفه ، وذَنَبه . مأخوذ من الكُمْتَة وهو بهذا المعنى لا يحرم بيعه !

وأقول : الكُمَيْت : الخمرة ، والميْت تأتى مخففة ومشددة والقرآن جاء بها مخففة ﴿ **لنُحْيِيَ به بلدة مَيْتا** ﴾ [الفُرْقان : ٤٩] ولم يقل : «مَيّتة». والمَيْتَةُ : ما لم تلحقه ذكاة .

[٥١]

● **قال : أيجوز بيع الخَلّ بلحم الجمل ؟**

قال : لا ، ولا بلحم الحمل .

أضواء على الفتوى :

الذى يتبادر إلى الأذهان أن الخل وهو ما حمض من عصير العنب أو غيره حلال تناوله وتداوله بالبيع والشراء وغيرهما . فكيف لا يجوز بيعه مقايضة بلحم الجمل ، ولا حتى بلحم الحَمَل (الخروف) ؟!

إن الخَلّ ــ أيضا ــ هو « ابن المخاض » . ويقول الفقهاء : إن الإبل إذا بلغت خَمساً وعشرين ففيها بنت مخاض (وهى التى لها سنة ودخلت فى الثانية) . وبيع الخلّ (ابن المخاض) بلحم الجمل أو بلحم الحَمل لا يجوز لأنه

لا بد أن نبحث عمن تكون « أم عوف » ففى قتل مثلها القصاص ، قبل الإحرام أو بعده .

وتقول كتب اللغة : إن « أم عوف » هى « الجرادة » .

[٤٨]

● **قال : أيجب على الحاج استصحاب القارب ؟**

قال : نعم ليسوقهم إلى المشارب !

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن قوافل الحاجّ والحجيج ليست فى حاجة إلى قوارب ترشدهم إلى المشارب والطرق البرية لا تجرى فيها القوارب ! .

فماباله يفتى بأنه يجب أن يكون معهم قوارب لتسوقهم وترشدهم إلى المشارب ؟ والحاجّ : الحجيج . والقارب جمعها قوارب ، فما علاقة هؤلاء بأولئك ؟

إن القارب : هو طالب الماء بالليل . ومثله ينبغى أن يكون مرشدا لهم عندما يحتاجون إلى الماء .

[٤٩]

● **قال : ما تقول فى الحرام بعد السبت ؟**

قال : قد حَلّ فى ذلك الوقت .

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن السبت هو أول أيام الأسبوع . ولا علاقة للحرام بيوم دون يوم فالحرام فى يوم السبت حرام بعد يوم السبت . إلا ما كان من حرمة العيد عند اليهود يوم السبت .

فكيف يفتى ــ عندنا ــ بأنه قد حلّ فى ذلك الوقت ؟!

أدركنا أن هذا العمل أصبح خالصاً لله وللفقراء ، وخرج من ذمته فلا يملك التصرف فيه بالبيع .

[٥٤]

● **قال : أيجوز بيع الداعى على الراعى ؟**

قال : لا ، ولا على الساعى !

أضواء على الفتوى :

إن من يدعو على الراعى أو الساعى ، لا تتوقف صحة بيعه على عدم دعائه عليهما ، فلا علاقة بين صحة البيع ودعاء الداعى سواء أكان على الراعى أم الساعى !

ولكن إذا علمنا أن الراعى : بقية اللبن فى الضرع ، والساعى جابى الصدقة ــ قلنا لا يجوز .

[٥٥]

● **قال : أيباع الصقر بالتمر ؟**

قال : لا ومالك الخلق والأمر !

أضواء على الفتوى :

قد يتبادر إلى ذهننا لأول وهلة أن الصقرهو الطائر المعروف من جوارح الطير ، وهو بهذا المعنى يباع بالتمر وغيره .

ولكن لو أجرينا البحث فى كتب اللغة لوجدنا أن الصقر هو : الدِّبْس (مايسيل من الرّطب) وبِكَسْرَتَين عسل التمر . وفى نسخة ولا العنب بالخمر .

[٥٦]

● **قال : أيشترى المسلمُ سَلَبَ المسلمات ؟**

قال : نعم ، ويورث عنه إذا مات !

أضواء على الفتوى :

السّلَب . كما يتبادر إلى الذهن ــ ما يؤخذ من النساء كالحِلىّ والثياب وغيرها مما لا يحل أخذه منهم . وهو بهذا المعنى لا يُشتَرى ولا يباع ؛ لأنه أخذ بغير حق .

ولكن لو علمنا أن السّلَب هو : لحاء الشجر ، وهو أيضا خوص الثمام (وهو شجر ضعيف وخوصه : « ورقه » ، وهو كورق الدوم ، وثمره سهل التناول لعدم طول سوقه) .

[٥٧]

● قال : فهل يجوز أن يُبْتَاعَ الشافع ؟

قال : مالجوازه من دافع !

أضواء على الفتوى :

هل يملك من له حق الشفعة بيع ما يشترك فيه ؟

وطبعا ليس له ذلك .. فكيف جاءت الفتوى بأنه ما لجوازه من دافع ؟

ونقول : إن الشافع : هو الشاة التى يتبعها وليدها . والشافع : التيس ، أو هو من الضأن كالتيس من المعزى ؛ أو الذى إذا ألقح ألقح شفعا لا وترا ، وكلها يجوز بيعها ، وما لجوازه من دافع .

[٥٨]

● قال أيباع الإبريق على بنى الأصفر ؟

قال : يكره كبيع المغفر !

أضواء على الفتوى :

بنو الأصفر هم الروم ، ولا مانع من بيع الإبريق مطلقا فكيف يكره كبيع المغفر ؟

وقد علمت أن المغفر هو قلنسوة من صفائح الحديد تلبس على الرأس للوقاية وتسمى البيضة والخوذة أيضاً . فلم لا نبحث على معنى آخر للإبريق غير الإناء المعروف ؟!

لقد قالوا : الإبريق : هو السيف الصقيل ، وبيعه للعدو تقوية له كالمغفر .

[٥٩]

● قال : أيجوز أن يبيع الرجل صيفيّه ؟

قال : لا ولكن لِيَبِعْ صفِيّه !

أضواء على الفتوى :

الصّيْفِىّ من أولاد الإبل ما ولد فى الصيف ، وهو بهذا المعنى لا مانع من جواز بيعه . أما الصّفِىّ فهو المختار من الأصحاب الأحرار ، وهو بهذا المعنى لا يباع فكيف جاءت الفتوى على خلاف ذلك ؟

إن الصّيْفىّ هو الولد على الكِبَر ، والصّفِىّ : الناقة الغزيرة الدَرّ وعلى ذلك فلا يبيع الرجل صيفيهُ ، ولكن ليَبع صَفِيّه .

[٦٠]

● قال : فإن اشترى عبدا فبان بأمه جراح ؟

قال : مافى رده من جناح !

أضواء على الفتوى :

من قال إن الجرح بأم العبد يتيح للمشترى أن يرده لوجود عيب ؟!

ونقول : ليس المراد أمه التى ولدته ، ولكن أم رأسه وهى « مجتمع الدماغ » .

[٦١]

● قال : أتثبت الشفعة للشريك فى الصحراء ؟

قال : لا ، ولا للشريك فى الصفراء !

أضواء على الفتوى :

يتبادر إلى الذهن أن الصحراء هي الأرض التي لا نبات فيها ، وهي غير مزروعة ، ومثلها تثبت فيها الشفعة للشريك ، فكيف جاءت الفتوى ؟

إن الصحراء هي : الأتان التي يمازج بياضها غبرة ، والصفراء : الناقة .

[٦٢]

● **قال : أيجوز أن يُحْمى ماء البئر والخلا ؟**

قال : إن كان في الفلاء فلا .

أضواء على الفتوى :

ماء البئر ، وماء الخلا أو الخلاء (الصحراء) هل يجوز أن يحمى عليهما للحصول على ماء ساخن ؟

وليس هناك من يقول فيهما : لا . فما بال الفتوى بخلاف ذلك ؟

يقولون : المراد بكلمة يُحمى : يمنع . والخلا : الكلأ .

ويكون السؤال : هل لأحد أن يحمي ويمنع ماء البئر والحشيش الأخضر عن الشاربين والرعاة ؟ ويكون الجواب : إن كان في الصحراء . فلا .

[٦٣]

● **قال : ما تقول في ميتة الكافر ؟**

قال : حل للمقيم والمسافر !

أضواء على الفتوى :

إن أكل الميتة حرام ، سواء كانت ميتة كافر أم غيره ، فكيف تكون حلا للمقيم والمسافر ؟

لابد أن هناك معنى آخر .. إن الكافر : هو البحر ، ومَيْتتهُ : السمك الطافي فوق مائه .

وقد أحلت لنا ميتتان ودمان . والسمك إحدى الميتتين .

[٦٤]

● ***قال : أيجوز أن يُضَحّى بالحُول ؟***

قال : هو أجدر بالقبول !

أضواء على الفتوى :

ومن قال إننا نضحى بالحول جمع أحول ؟ وكيف يكون ذلك أجدر بالقبول ؟

إن الحول جمع حائل ، وهى غير الحامل ، وهو بلاشك أجدر بالقبول ؟ لخلوها من الحمل .

[٦٥]

● ***قال : فهل يضحى بالطالق ؟***

قال : نعم ، ويُقْرَى منها الطارق !

أضواء على الفتوى :

إن من يطلقها زوجها لا يُضَحّى بها لا هى ولا غيرها فكيف تقول الفتوى نعم ، ويقدم منها للطارق الذى يطرق الباب ليلا طعام الضيافة ؟!

إن الطالق لها معنى آخر : فهى الناقة التى أطلق سراحها وأرسلت ترعى حيث شاءت .

[٦٦]

● ***قال : فإن ضحى قبل ظهور الغزالة ؟***

قال : شاة لحم بلا محالة !

أضواء على الفتوى :

إن ظهور الغزالة (الحيوان) أو عدم ظهورها لمن يضحى لا دخل له بصحة الأضحية .

لكن إذا عرفنا أن الغزالة (الشمس) علمنا أنه لكى تكون التضحية مقبولة لا بد أن تكون بعد الصلاة ، ﴿ **فصل لربك وانحر** ﴾ ولا تكون الصلاة إلا إذا ارتفعت الشمس قدر رمح أو رمحين .

قال بعضهم : يقال : طلعت الغزالة ، ولا يقال : غربت ، وضدها الجَوْنة تسمى بها عند مغيبها ، لأنها تسود حين تغيب .

[٦٧]

● ***قال : أيحل التكسب بالطرق ؟***

قال : هو كالقمار بلا فرق !

أضواء على الفتوى :

وأراك تقول : ما المراد بالطّرْق حتى نحكم على الفتوى ؟ أهو طرق الصوف أى : ضربه بقضيب ونحوه ؟ أو طرق المعادن بمطرقة ؟ ومثل هذا مما يحل التكسب به ! فكيف يكون كالقمار ! لابد أن الطرق له معنى آخر ، وإذا كان فما هو ؟

يقولون : إن الطرق هو : الضرب بالحصى ، وهو من أفعال الكهنة !! ألا يكون بعد هـذا كالقمار ؟!

[٦٨]

● ***قال : أيسلم القائم على القاعد ؟***

قال : مَحْظُورٌ فيما بين الأباعد ؟

أضواء على الفتوى :

من الآداب الإسلامية أن يسلم القائم على القاعد ، فكيف يكون ذلك محظوراً بين الأباعد ؟!

لابد أن للقاعد معنى آخر حتى تصح الفتوى ..

إن القاعدة هى التى قعدت عن الحيض أو عن الأزواج ، ويحظر السلام باليد فيما بين الأجانب غير المحارم .

[٦٩]

● ***قال : أينام العاقل تحت الرقيع ؟***

قال : أَحْبِبْ به فى البقيع !

أضواء على الفتوى :

إن الأحمق الذى يتخرق عليه رأيه يحتاج إلى من يرقعه مرة بعد أخرى يطلق عليه « رقيع » .. وكذلك كثير المجون قليل الحياء ، ومثل هذا لا يعايشه إنسان ، ولا يساكنه ولا ترضى به امرأة عاقلة !

فكيف تكون معاشرته محبوبة فى البقيع ؟

إن الرقيع : السماء . أما البقيع فيعرفه كل المسلمين .. والنوم تحت السماء فى هذه البقعة محبوب لدى الجميع .

[٧٠]

● ***قال : أيُمْنَع الذّمى من قتل العجوز ؟***

قال : معارضته فى العجوز لا تجوز !

أضواء على الفتوى :

إن قتل العجوز غير مسموح به للمسلم أو الذمى ، وكلاهما يمنع من تلك الجريمة .. حتى فى الحروب كانت الوصايا : لا تقتلوا طفلا أو عجوزا أو عابداً فى

صومعته ، فكيف لا تجوز معارضة الذمى فى قتل العجوز ؟!

والجواب : أن العجوز هى الخمر ، وقتلها مَزْجها ، وللذمى حقه الذى نعترف له به ولا نعارضه فيه : فالخمر عندهم كالخل عندنا ، والخنزير عندهم كالشاة عندنا .

[٧١]

● ***قال : أيجوز أن ينتقل الرجل عن عمارة أبيه ؟***

قال : ما جُوّز لخامل ، ولا نبيه !

أضواء على الفتوى :

إن الناس يبنون ويعمرون ، ويعيش الأبناء مع الآباء فيما يبنون ، ولكن يحلو لهم أن يقيموا لأنفسهم بيوتا ويعمروها عندما يكبرون ، ولا حرج فى انتقال كل منهم عن عمارة أبيه ! فكيف تأتى الفتوى وتقول :

ما جُوز ذلك لخامل ، ولا نبيه ؟!

فإذا علمنا أن العمارة هى القبيلة أدركنا أنه لا يجوز أن يتخلى الإنسان عن انتمائه ! وأنه لا يجوز ذلك لخاكل (وضيع القدر) ، ولا نبيه (رفيع القدر) .

[٧٢]

● ***قال : ما تقول فى التّهَوّد ؟***

قال : هو مفتاح التزهّد !

أضواء على الفتوى :

إن التهوّد كالتنصّر : دخول فى ملة أخرى ، وردة وكفر بعد إيمان ، فكيف يكون مفتاح التزهد ؟

إن له معنى ثانيا ألا وهو : التوبة . وفى الكتاب العزيز : ﴿ **إنا هدنا إليك** ﴾ [١٥٦/الأعراف] . والتوبة مفتاح التزهد .

[٧٣]

● ***قال : ما تقول فى صَبْرِ البَلِيَّة ؟***

قال : أَعْظِمْ به من خَطِيّه ؟

أضواء على الفتوى :

إن الصبر على البلاء من علامات الإيمان ، فالصبر نصف الإيمان ، فكيف يكون الصبر على البلية خطية عظمى ؟!

إن الصّبر مُراد به الحَبْس ، والبَلِيّة : الناقة تُحْبَسُ عند قبر صاحبها ، فلا تسقى ولا تعلف إلى أن تموت ، وكانت الجاهلية تزعم أن صاحبها يحشر عليها ، كما كان قدماء المصريين يعدون مراكب الشمس وغيرها استعدادا للبعث بعد الموت . وحبس الناقة على هذه الطريقة خطية !

[٧٤]

● ***قال : أيحلّ ضرب السفير ؟***

قال : نعم ، والحملُ على المستشير !

أضواء على الفتوى :

إن السفير بين القوم مهمته إصلاحية فهل يكون جزاؤه الضرب ؟

وهل يكون جزاء من يستشيرنا أن نحمل عليه ؟

لابد من البحث .

إن السفير : ما تساقط من ورق الشجر ، والمستشير : الجمل السمين ، وهو أيضا الجمل الذى يعرف اللاقح (ذات الحمل) من الحائل (الخالية) . إنه يعرف الحائل فيقربها ، واللاقح فلا يقربها ، فكأنهم يأخذون رأيه فى هذا الأمر ويستشيرونه !

[٧٥]

● *قال : أيَعَزِّرُ الرّجُلَ أباه ؟*

قال : يفعله البرّ ولا يأباه !

أضواء على الفتوى :

إن الآباء منا موضع التكريم والاحترام ، والتعزير ضرب دون الحد ، فكيف يفعله الرجل بأبيه !! إنه صورة من صور العقوق ونكران الحقوق ، فكيف يُفتى بأن البرّ يفعله ولا يأباه ؟!

لابد أن التعزيرَ له معنى آخر يقصده السائل ألا وهو : التعزير هو التعظيم والنصرة والتوقير ، وقد جاء فى الكتاب العزيز : ﴿ **فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه** ﴾ [١٥٧/الأعراف] . وعلى ذلك نقول إن التعزير يفعله البرّ ولا يأباه !

[٧٦]

● *قال : ما تقول فيمن أفقر أخاه ؟*

قال : حبذا ما توخّاه !

أضواء على الفتوى :

أيكون إفقار الأخ هدفا نبيلا يمدح المسئول عنه ؟

إن محاولة إفقار الأخ بنهب أو اختلاس ، أو بإدلاء إلى الحكام من أبغض الأفعال .

لابد أن يكون للإفقار معنى آخر محمودا .. أتدرى ما هو ؟

يقول اللغويون : أفقره : أعاره ناقةً يركب فقارَها (أى ظهرها) .

[٧٧]

● **قال : فإن أعرى ولده ؟**

قال : يا حُسْنَ ما اعتمده !

أضواء على الفتوى :

أعراه : تركه عُريانا ، أو نزع ما عليه من الثياب ، أو جرده من كل ما يملك ، وذلك قبيح مذموم !

إن المعنى المراد لا بد أن يكون محمودا ، فإنهم يقولون : أعراه : أعطاه ثمرة نَخْلِهِ عاماً . وهذا عمل محمود .

وأراك تذكر ما جاء فى القاموس : أعراه النخلة : وهبهُ ثمرة عامها ، والعَرِيةُ : النخلةُ المعْرَاةُ .

[٧٨]

● **قال : فإن أصلى مملوكه النار ؟**

قال : لا إثم عليه ولا عار !!

أضواء على الفتوى :

كيف يُصْلى مملوكَه ناراً ولا إثم عليه ولا عار ؟!

إنه لا يعذب بالنار إلا الله ، وتعذيب العبد المملوك إثم كبير ، وعار ما بعده عار !

إن المملوك هو العجين الذى قد أجيد عجنه؛ حتى قوى وأصبح يملك وما دام الأمر كذلك فإصلاؤه النار لا إثم عليه فيه ولا عار !

[٧٩]

● **قال : أيجوز للمرأة أن تَصْرِمَ بَعْلَها ؟**

قال : ما حظر أحد فعلها !

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن البعل هو الزوج ، والصَّرْم القطع ، وقطعها له كناية عن عدم موافاتها له بما يجب عليها ، وذلك لا يجوز !

تُرى هل للبعل معنى آخر حتى تكون الفتوى فى محلها ؟!

يقول اللغويون : البَعْل : النخل الذى يشرب بعروقه من الأرض . وحينئذ لها أن تصرمه ، ولا أحد يحظر فعلها !

[٨٠]

● ***قال : فهل تُؤدَّبُ المرأة على الخجل ؟***

أجل !

إلقاء الضوء على الفتوى :

إن الخجل مطلوب فى المرأة ، وصفة محمودة ، ولا خير فى العيش إذا ذهب الحياء .. صحيح أنها تؤدب حين تتخلّى عنه ، لكن لا تؤدّب عليه ، بل يثنى عليها وتكافأ ويعرف لها قدرها .

إن المراد بالخجل سوء احتمال الغنى .. بالإسراف ، والسفه ، والتبذير ، كأنها لما استغنت لم تتحمل الغنى فأفسدت مالها . وفى الحديث « إذا شبعتن خجلتن » أى أشرتنّ وبَطَرْتُنّ .

[٨١]

● ***قال : ما تقول فيمن نحت أثلة أخيه ؟***

قال : أَثِم ولو أُذِن له فبه !

أضواء على الفتوى :

الأثل : شجر يشبه شجر الطرفاء ، والنحت : الكشط ، وربما كان هذا أمرا متسامحاً فيه ، وفى القرآن ﴿ **وأثل وشىء من سدر قليل** ﴾ [١٦/سبأ]

لكن المراد اغتابه ، وقذف عِرضه ، وعلى هذا يأثم ولو أذن له فيه .

[٨٢]

● **قال : أيحجر الحاكم على صاحب الثور ؟**

قال : نعم ؛ ليأمن غائلة الجور !

أضواء على الفتوى :

إن من صاحب الثور لا يحق للحاكم أن يحجر عليه .. وكم من أناس لهم مزارع تضم فصائل من الثيران ولا أحد يحجر عليهم. لا بد أن يكون المراد شيئاً آخر .. فما هو ؟!

صاحب الثور : الجنون .

وطبعا لكى يأمن الحاكم جوره وظلمه يحجر عليه .

[٨٣]

● **قال : فهل له أن يضرب على يد اليتيم ؟**

قال : نعم إلى أن يستقيم !

أضواء على الفتوى :

ليس لأحد كائنا من كان أن يضرب على يد اليتيم حتى ولو كان حاكما ! فقد أوصى الله نبيه باليتيم ﴿ **فأما اليتيم فلا تقهر** ﴾[٩/الضحى] .

لكن للضرب على يده معنى آخر هو الحجر وذلك من حق الحاكم بل من واجبه لإصلاحه ..

[٨٤]

● **قال : فهل يجوز أن يتخذ له رَبَضَا ؟**

قال : لا ، ولو كان له رِضَا !

أضواء على الفتوى :

الرّبض : ما كان خارجا عن سور المدينة من الأبنية ، وهو بهذا المعنى يجوز اتخاذه لليتيم ، بخلاف المعنى الذى أراده ! وهو الزوجة . وكما أن الربض يتخذ مسكنا ، فإن الزوجة سكن ، ويالها من سكن !

[٨٥]

● **قال : فمتى يبيع بدن السفيه ؟**

قال : حين يرى له الحظ فيه !

أضواء على الفتوى :

إن البدن هو الجسد ، والجسد لا يباع ، سواء كان لسفيه أو لغير سفيه ، فضلا عن أن بيعه لا فائدة فيه للسفيه ، وليس هناك زمن يباع فيه .

فهل لها معنى آخر ؟

إن البَدَن ـ مُحَرّكَة ـ الدّرع القصيرة . والدرع مما يباع ويشترى .

[٨٦]

● **قال : فهل يجوز أن يبتاع له حَشًّا ؟**

قال : نعم ، إذا لم يكن مُغَشّى !

أضواء على الفتوى :

هل لولى السفيه ومتولى أمره أن يبتاع (يشترى) له حشًّا (الكنيف) ومكان قضاء الحاجة ؟ . وذلك مما لا يبتاع ! فما المراد بالحش ؟

إن الحَشّ : هو النخل المجتمع . وابتياعه فيه فائدة ترجع على السفيه والحش ـ مثلثة الحاء ـ كما في القاموس : المخرج ، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين . وبالفتح : النخْل الناقص القصير ليس بمسقى ولا معمور (لم يكن مُغَشّى) .

[٨٧]

• قال : أيجوز أن يكون الحاكم ظالما ؟

قال : نعم ، إذا كان عالما !

أضواء على الفتوى :

إن الظلم حرام ، لاتقره شرائع ، ولا تبيحه قوانين ، والحاكم مضرب المثل ، ولهذا كان الإمام العادل من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله ، وقد ينشأ الظلم عن جهل ، وعندما يظلم العالم يكون فعله أكثر قبحا ، فكيف نفهم الفتوى ؟!

إن الظالم هو : الذى يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده .

[٨٨]

• قال : أيُسْتَقْضَى من لَيْسَت له بصيرة ؟

قال : نعم ، إذا حسنت منه السيرة !

أضواء على الفتوى :

لابد لمن يُوَلّى القضاء أن يكون على بصيرة من الأمر ليصدر فتاواه وأحكامه عن فهم ومعرفة بخفايا الأمور وخلفياتها ، ولا يكفى حسن السيرة فقط لكى يجعلنا نسند إلى صاحبه القضاء ، فكيف نفهم الفتوى ؟!

البصيرة : التُّرس (وهو صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه) . ومادام صاحبه حسن السيرة ، فعلمه بأساليب القتال ، واقتناؤه شيئا من أدواته لا يحول دون ذلك .

[٨٩]

• قال : فإن تعرّى من العقل ؟

قال : ذاك عنوان الفضل !

أصواء على الفتوى :

العقل – كما قالوا – زينة ، وتجرد القاضى من العقل ينقص من قدره فلا بد له من عقل يدرك العلوم الضرورية والنظرية ، ويعرف الحسن من القبيح ، فإذا تعرى الشخص من العقل فإنه لا يصلح قاضيا ،فكيف يكون تعريته من العقل عنوان الفضل ؟

قالوا : إن العقل : ضرب من الوَشْى . والقاضى لا حاجة له فى الثياب المَوَشّاة والمطرزة مما يدخل العجب فى نفسه ، فتجرده من العقل عنوان الفضل .

[٩٠]

● **قال : فإن كان له زهو جبار ؟**

قال : لا إنكار عليه ، ولا إكبار !

أضواء على الفتوى :

الزّهو والخيلاء ، والتكبر ، والفتك بالناس مما ينزه القاضى عن مثلها فكيف لا ينكر ذلك عليه ؟

إن الزهو هو : البُسْر (البلح) المتلون . والجبار : النخل الذى فات اليد (علا) ، وضده القاعد .

واقتناؤه لمثل هذا لا ينكر عليه ، ولا يعلى من شأنه أكثر مما هو عليه .

وفى نسخة : أيباع الجبار فى زهوه ؟ قال : نعم . ويؤكل من معوه . والمعو : الرطب .

[٩١]

● **قال : أيجوز أن يكون الشاهد مُريبا ؟**

قال : نعم ، إذا كان أريبا !

أضواء على الفتوى :

إن الشاهد لابد أن يكون موضع ثقة الجميع .. فإذا كان موضع ريبة وشك فلا تقبل شهادته حتى ولو كان أريبا (عاقلا ذكيا) .

لابد أن يكون للمريب معنى آخر غير الشك والرّيبة .. إنهم يقولون : المريب : الذى يكثر عنده اللبن الرائب . ووجوده عنده لا تأثير له على شهادته مادام عاقلا .

[٩٢]

● **قال : فإن بان أنه لاط ؟**

قال : هو كما لو خاط !

أضواء على الفتوى :

لاط : فعلَ فِعلَ قوم لوط ، ومثل ذلك لا تقبل شهادته فكيف يكون مثله مثل من خاط ثوبه ؟

يقول اللغويون : لاط الحوضَ إذا طيّنه . ومثل هذا العمل وغيره من أعمال البناء والترميم ، كحياكة الثوب لا ينقص فعلها من قدره ، ولا يحول دون أدائه الشهادة على وجهها .

[٩٣]

● **قال : فإن عُثر على أنه قد غربل ؟**

قال : ترد شهادته ولا تُقبَل !

أضواء على الفتوى :

إن وضع القمح فى الغربال لإخراج طينه ليس مما يشين الشاهد ويعيبه ، فكيف ترد شهادته ولا تقبل ؟!

يقولون اللغويون : غربل : أى قتل .

ومنه قول الراجز : ترى الملوكِ حوله مغربلة .

[٩٤]

● ***قال : فإن وَضَح أنه مائن ؟***

قال : هو وصف له زائن !

أضواء على الفتوى :

المَيْن : الكذب ، والمائن الكذاب . إنه وصف شائن لا زائن ! ونبحث فنجد : أن المائن هو الذى يمون أهله ويعولهم ويكفيهم المؤنة .

وهناك فرق بين مان يمون (يطعم) . ومان يمين (يكذب) فهذا مائن ، وذاك مائن .

لكن الأول وصف شائن ، والثانى وصف زائن .

[٩٥]

● ***قال : ما يجب على عابد الحق ؟***

قال : يُحَلّف بإلهْ الخلق !

أضواء على الفتوى :

العبادة طاعة وانقياد ، وخضوع ، وخشوع ، والحق سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة وحده ، وعابده موضع ثقة الجميع ، فكيف يحلّف بإله الخلق ؟!

إن للعابد معنى آخر ، وللحق مراداً آخر . ترى ماهما ؟

العابد هنا فى السؤال : الجاحد . والحق : الدين . وجاحد الدّين يحلّف بإله الخلق ، فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليسكت . وأراك تقول : إننا لا نعرف أن العابد هو الجاحِد ، وأقول لك : اقرأ – إن شئت – قول الحق تبارك وتعالى ﴿ **قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين** ﴾ [٨١ – الزخرف] أى الجاحدين .

[٩٦]

● **قال : ماتقول فيمن فقأ عين بلبل عامدا ؟**

قال : تفقأ عينه قولا واحدا .

أضواء على الفتوى :

إن العين بالعين مبدأ يطبق على بنى الإنسان ، أما مايقع على غير الإنسان من عدوان ففيه الضمان ، فكيف تفقأ عين الإنسان فى عين بلبل بلا خلاف ؟!

إن البلبل هو : الرجل الخفيف . ومن فقأ عينه تفقأ عينه ، قولا واحدا !!

[٩٧]

● **قال : فإن جرح قَطَاةَ امرأةٍ فماتت ؟**

قال : النفس بالنفس إذا فاتت !

أضواء على الفتوى :

القطاة : طائر من فصيلة الحمام .. وكم سمعنا من يناجى القطا قائلا :

أسِرْبَ القطا هل من يُعير جناحَه لعلّى إلى من قد هَوِيتُ أطيرُ ؟؟

ولا قصاص فيها .. ولكن تقول كتب اللغة : القطاة : مابين الوَرِكَين ومن قطعها ففاتت (أى ماتت) . وجب القصاص .

[٩٨]

● **قال : فإن ألقت الحامل حشيشاً من ضربه ؟**

قال : ليكفر بالإعتاق عن ذنبه !

أضواء على الفتوى :

الحشيش الذى ترعاه الغنم . ولو ألقت الحامل حشيشا كانت تحمله على الأرض بسبب ضربه لها ، فليس فى ذلك شىء عليه ، ولايعقل أن يكفر بالإعتاق عن رمى الحشيش .

إن الحشيش : هو الجنين الميت . تلقيه الحامل . وفى ضربه عدوان على روح .. فليكفر بعتق رقبة .

[٩٩]

● قال : مايجب على المختفى فى الشرع ؟

قال : القطع لإقامة الردع !

أضواء على الفتوى :

إن من يلجأ إلى مكان يأويه ، ومحل يستريح فيه بعيدا عن أعين الناس ليس عليه من بأس . فكيف يجب القطع حتى يكون رادعا لغيره وزاجرا ؟!

إن المختفى : هو نباش القبور .. ذلك الذى يسرق الأكفان ويبيع الأعضاء فى السوق السوداء محاولا الاختفاء . ومثله يستحق القطع !

[١٠٠]

● قال : فما يُصْنَع بمن سرق أساودَ الدار ؟

قال : يقطع إن ساوين رُبْع دينار !

أضواء على الفتوى :

إن الأساود : جمع أسود . والأسود : الحية العظيمة وسرقتها . أو أخذها من الدار ، خير يُثابُ على فعله ، ولا يقطع !

ويقول اللغويون :

الأساود : الآلات المستعملة فى البيت كالقِدر والأطباق . فإن كانت قيمتها ربع دينار تقطع يد سارقها ، لأن أخذها من حرز .

[١٠١]

● قال : فإن سرق ثمينا من ذهب ؟

قال : لاقطع كما لو غصب !

أضواء على الفتوى :

إن ماله ثمن يعرض سارقه للقطع مادام فى حدود ربع دينار .

وهناك فرق بين السرقة والغصب ، فالسرقة من حرز وتكون خفية وسرا ، أما الغصب فهو أخذ بالقوة من غير حرز عيانا ، فيه إرغام واقتدار ، ومهارة . فكيف يكون من سرق ثمينا من ذهب كمن غصب ؛ لا قطع فيه ؟!

وتتجلى الإجابة إذا عرفنا أن الثمين هو الثمن ، كما يقال فى النصف : نصيف وفى السدس : سديس ، والثمن أقل من الربع الذى يُقْطَع فيه .

[١٠٢]

● ***قال : فإن بان على المرأة السَّـرَق ؟***

قال : لا حَرَجَ عليها ولا فَرَق !

أضواء على الفتوى :

السَّرق : مصدر سرق سَرَقاً ، والقرآن يقول : ﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما** ﴾ [٣٨/المائدة] . فكيف يكون لا حرج عليها ولا فرق !

إن الفرق : هو الخوف .. والخوف هنا من عقاب المخالفة !

فإذا عرفنا أن السَّرَق هو الحرير الأبيض قلنا : لا حرج عليها إن شاء الله ولا فرق !

[١٠٣]

● ***قال : أينعقد نكاح لم يشهده القوارى ؟***

قال : لا ، والخالق البارى !

أضواء على الفتوى :

إن القوارى جمع قارية . نوع من الطير يتيمن به الأعراب . ومثل هذا الطير لا دخل له فى انعقاد النكاح شهده أو لم يشهده . فإذا بحثنا وجدنا أن

القوارى : الشهود ؛ لأنهم يقرون الأشياء ، أى يتتبعونها ، ومنه قيل : المسلمون قوارى الله فى أرضه : أى شهوده .

[١٠٤]

• قال : ماتقول فى عَروسٍ باتت بليلةٍ حُرّة ، ثم رُدّت فى حافرتها بسُحْرة ؟

قال : يجب لها نصف الصداق ، ولا تلزمها عدة الطلاق .

أضواء على الفتوى :

إن حرية العروس ، فى ليلة « الدخول » أمر مقرر ، وعودتها بسحرة فى آخر الليل أمر يخضع لظروفها ولا دخل له فى أحكام النكاح والطلاق .

ولكن لو عرفنا أن معنى « باتت بليلة حُرّة » إذا امتنعت عن زوجها . فإن افتضها قيل : باتت بليلة شيباء . والرد فى الحافرة بمعنى الرجوع فى الطريق الأول . وكنى به عن طلاقها وردها إلى أهلها .

قال الراوى : ثم قال : اللهم كما جعلتنا ممن هُدِىَ ويَهْدِى ، فاجعلهم ممن يَهتدى ويُهدى .

من الألغـــاز الفقهيـــة

من الألغاز الفقهية ماذكره الحريرى فى مقاماته عندما سأله شيخ يتأوّه[1] ، وعيناه تهملان[2] قائلا :

١ ـ أيّها العالم الفقيه الذى فا ... قَ ذكاءً فمـــا له من شـبيـــه
٢ ـ أفتنا فى قضية حادَ عنها ... كلُّ قاضٍ وحـــار كل فقيـــه[3]

---

(١) يتأوه : يتوجع .
(٢) تهملان : تسيلان بالدمع .
(٣) حاد عنها : مال عنها وجانبها . وحار : تحير

٣ ـ رجلٌ مات عن أخٍ مسلمٍ حُرٍّ تقــي من أمّــه وأبيـــه

٤ ـ وله زوجةٌ لها أيُّها الحبــــــر خالِصٌ بلا تمويــه(*)

٥ ـ فحوت فرضَها وحاز أخوها ما تبقــى بالإرث دون أخيــه

٦ ـ فاشْفِنَا بالجوابِ عما سألنا فهْوَ نصٌّ لا خُلْفَ يوجد فيــه

فأجاب الحريرى :

١ ـ قل : لمن يُلْغِزُ المسائلَ إنّى كاشفٌ سِرَّهــا الــذى تخفيــه

٢ ـ إنّ ذا الميّتَ الذى قدّم الشّرْ عُ أخــا عِرسه على ابــن أخيــه

٣ ـ رجلٌ زوّج ابنه عن رضاه بحمـــاةٍ له ولا غَرْوَ فيـــه

٤ ـ ثم مات ابنه وقد عَلِقتْ مِنه فجــاءت بابــنٍ يسرُّ ذويـــه

٥ ـ فهْوَ ابنُ ابنـهِ بغَيرِ مِراءٍ وأخـــو عِرسِه بلا تمويـــه

٦ ـ وابنُ الابنِ الصّريحُ أدنى إلى الـجـــدّ وأولى بإرثــه من أخيــه

٧ ـ فلذا حين ماتَ أوجبَ للزّوْ جةِ ثمْــنَ التُّــرَاثِ تستوفيــه

٨ ـ وحَوَى ابنُ ابنِه الذى هو فى الأصـــل أُخوهــا من أمّهــا باقيــة

٩ ـ وتخلى الأخ الشقيق من الإر ثِ وقُلْنا : يكفيك أن تبكيـــه

١٠ ـ هاك منى الفُتيا التى يَحْتَذِيها كُلُّ قاضٍ يقضى وكُــلُّ فقيـــه

(*) الحِبْر : بكسر الحاء وفتحها : العالم . بلا تمويه : بلاشك وريب .

(١) يلغز : يجعلها فى صورة لغز مستور مُعَمًّى يظهر فيه خلاف ما يبطن .

(٢) عِرسِه : زوجته .

(٣) حماةٍ : هى أم زوجته . ولا غرو : ولا عجب .

(٤) علقت : حملت . يَسُرّ ذويه : يفرح أهله .

(٥) بغير مراء : بغير جدال . تمويه : تزيين .

(٦) الصّريحُ : بالرفع صفة لابن أى الخالص . أدنى : أقرب .

(٧) التراث : هو الميراث .

(٨) حوى : جمع .

(٩) تخلى من الإرث : لم يرث .

(١٠) هاك : خذ . يحتذيها : يتبعها ويقتدى بها . فقيه : عالم بالفقه وأحكام الشريعة .

الألغــاز النحــوية

بين يَـدَيِ الألغاز

في إبّانِ الربيـع التقـى اثنـا عشر صاحبـا وصديقـا في
إحدى الحدائق ، وكان لقاء جميـلا سعـد به الجميـع
وبينما هم كذلك إذ دخل عليهم من قطع لهوهم
ومـع أنـه سلّـم عليهم سلام أولى الفهـم
لكنهم رغبوا في إخراجه ، والعجيب أنه
راح يتحداهم ، ويخبرهم بتأويـل
ما عجـزوا عنــه من الألغـاز
وكان أن تحدى كل واحد
بلغز حيره وشغله
عنـــــه

وإليك الحكاية من البداية إلى النهاية

أنشد المنشد :

١ ـ إلَامَ سُعَادُ لائصِيلين حَبْلى	ولا تأوِيــــنَ لى مِمَّـــا أُلَاقى
٢ ـ صَبَرْتُ عليكِ حَتَّى عِيلَ صَبْرى	وكادَت تبلغ الــرّوحُ التّــرَاقى
٣ ـ وها أنا قد عزمت على انتصافٍ	أُسَاقِــى فيــهِ خِلِّــى ما يُسَاق
٤ ـ فإن وصلا أَلَــذّ به فوَصْــلٌ	وإن صَــرْمــاً فصرمٌ كالطــلاق

وقفة مع الأبيـات :

إنه يسائل سُعادَ محبوبته إلى متى تلك القطيعة ؟ ويطلب منها أن تصل حبل المودة وترأف به وترحمه مما يلاقيه .

ويخبرها أن صبره قد نفد ، وكادت روحه تخرج ، وقد عزم فى قرارة نفسه أن ينتصف لنفسه فيعاملها كما تعامله وصلا وهجرا ، فإن وصلته وصلها ، وإن صَرَمته وقطعته قطعها .

تســاؤل :

وهنا أخذ المستمعون يتساءلون عما جاء فى البيت الرابع : لم نصب الوصل الأول ورفع الثانى ؟

فأقسم لقد نطق بما اختاره سيبويه !

فتشعبت حينئذ آراء الجمع فى تجويز النصب والرفع ..

فقالت فرقة : رفعهما هو الصواب .

وقالت طائفة : لا يجوز فيهما إلا الانتصاب .

واستبهم على آخرين الجواب !

واستعر بينهم الاصطخاب !

القول الفصــل :

وهنا وقف ذلك الذى دخلٍ بينهم بلا دعوة وقال :

أنا أنبئكم بتأويله ..

وأميز صحيح القول من عليله :

إنه ليجوز رفع الوصلين ، ونصبهما ، والمغايرة فى الإعراب بينهما ، وذلك بحسب اختلاف الإضمار ، وتقدير المحذوف فى هذا المضمار :

كان صدر البيت الأخير مما تغَنّوْا به :

فإنوَصْــلًا أَلَذُّ به فَوَصْــلٌ

وهو نظير قولهم :

« الْمَرْءُ مجزىٌّ بعمله إن **خيراً** فخير ، وإن **شــرّاً** فشر » .

وهذه المسألة أودعها سيبويه كتابه ، وجوز فى إعرابها أربعة أوجه :

أحدها ــ وهو أجودها ــ أن تنصب « خيرا » الأول ، وترفع الثانى ، ويكون تقديره : إن كان عمله **خيرا** فجزاؤه **خير** . **وإن كان عمله شــرًّا فجزاؤه شر** .

فتنصب الأول على أنه خبر كان ، وترفع الثانى على أنه خبر مبتدأ محذوف . وقد حذفت فى هذا الوجه كان واسمها ، لدلالة حرف الشرط الذى هو « إن » على تقديرهما .

وحذفت المبتدأ لدلالة الفاء التى هى فى جواب الشرط عليه ؛ لأنه كثيرا ما يقع بعدها .

والوجه الثانى ــ أن تنصبهما جميعا ، ويكون تقدير الكلام : إن كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا ، وإن كان عمله شرا ، فهو يجزى شــرًّا .

فينتصب الأول على أنه خبر كان ، وينتصب الثانى انتصاب المفعول به .

والوجه الثالث : أن ترفعهما جميعا ، ويكون تقدير الكلام :

إن كان فى عمله خير فجزاؤه خير ، فيرتفع خير الأول على أنه اسم كان ، ويرتفع خيرٌ الثانى على ما بُيّن فى شرح الوجه الأول . وقد يجوز أن يرتفع خير الأول على أنه فاعل كان وتجعل كان المقدرة ههنا هى التامة التى تأتى بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج إلى خبر كقوله تعالى : ﴿ **وإن كان ذو عُسْرةٍ فنظِرةٌ إلى ميسرة** ﴾ [٢٨٠/ البقرة] .

ويكون التقدير فى المسألة :

« إن كان خير ، فجزاؤه خير » .

والوجه الرابع ـ وهو أضعفها ـ أن ترفع الأول على ماتقدم شرحه فى الوجه الثالث ، وتنصب الثانى على مابُيّن ذكره فى الوجه الثانى ، ويكون التقديران :

« إن كان فى عمله خيرٌ فهو يجزى خيرا » .

وعلى حسب هذا التقدير ، والمقدرات المحذوفات فيه يجرى إعراب البيت التى تغنى به منشدهم :

ومما ينتظم فى هذا السلك قولهم :

« المرء مقتول بما قتِل به إن سيفا فسيف وإن خنجراً فخنجر »

مبـاراة :

وهنا تهيأ المجتمعون إلى مباراته ومماراته ، فبادرهم بالسؤال مادامو قد استعدوا للنضال موجها إليهم ألغازه وإعجازه :

اللغز الأول :

• ماكلمة هى إن شئتم حرف محبوب ، أو اسم لما فيه حرف حَلُوب ؟!

الحل : هى : « نَعَم » .

إن أردت بها تصديق الأخبار ، أو العِدَة عند السؤال فهى حرف .

وإن عَنَيْتَ بها الإبل فهى اسم .

والنَّعَم : تذكر وتؤنث ، وتطلق على الإبل ، وعلى كل ماشية فيها إبل .

وفى الإبل « الحرف » وهى الناقة الضامرة سميت حرفاً تشبيها لها بحرف السيف .

وقيل : إنها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل .

اللغز الثـالى :

● أى اسم يتردّد بين فردٍ حازم ، وجمع ملازم ؟

الحـل :

الاسم المتردد بين فرد حازم ، وجمع ملازم هو :

« سـراويل »

قال بعضُهم : هو واحد ، وجمعه سراويلات .

فعلى هذا القول هو فرد .

وكنى عن ضمه الخصر بأنه حازم .

وقال آخرون : هو جمع ، واحده سروال مثل : شِمْلال ، وشماليل ، وسِربَال ، وسرابيل

فهو على هذا القول جمع .

ومعنى قوله ملازم : أى لا ينصرف ، وإنما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف ، وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله ، وتفرده دون غيره من الجموع بأنه لا نظير له فى الأسماء الآحاد .

وقد كنى فى هذا اللغز عما لا ينصرف بالملازم ، كما كنى فى التى قبلها عما ينصرف باللازم .

اللغز الثـالث :

● **وأيةُ هاءٍ إذا التحقت أماطتِ الثّقل ، وأطلقتِ المعتَقل ؟**

الحَـلّ :

وأما الهاء التى إذا التحقت أماطت الثقل ، وأطلقتِ المعتَقل ، فهى الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره ، كقوله : صيارفة ، وصياقلة ، فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به ؛ لأنها قد أصارته إلى أمثال الآحاد نحو : رفاهية ، وكراهية ، فخف بهذا السبب ، وصرف لهذه العلة .

وقد كنى فى هذا اللغز عما لا ينصرف بالمُعْتَقَل ، كما كنى فى الذى قبله عما لا ينصرف بالملازم .

اللغـزُ الرّابع :

● **وأين تدخلُ السين فتعزلُ العاملَ من غير أن تجامِلَ ؟!**

الحـلّ :

وأما السين التى تعزل العامل من غير أن تجاملَ ؛ فهى التى تدخل على الفعل المستقبل ، وتفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها من أدوات النصب ، فيرتفع حينئذ الفعل ، وتنتقل « أن » عن كونها ناصبة للفعل ، إلى أن تصير المخففّة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى : ﴿ **علم أنْ سيكونُ منكم مرضى** ﴾ [٢٠ /المزّمّل] .

وتقديره : علم أنه سيكون .

اللغز الخامس :

● **وما منصوبٌ أبداً على الظرف لا يخفضه سوى حرف ؟**

الحـل :

وأما المنصوب على الظرف الذى لا يخفضه سوى حرف فهو :

« عِنْـــدَ »

إذ لا يجرّه غير مِنْ خاصّة .

وقول العامّة : ذهبت إلى عنده لَحْن !

اللغز الســادس :

● ***وأى مُضافٍ أخَلَّ مِنْ عُرى الإضافة بعُرْوة ، واختلف حكمه بين مَساءٍ وغُدْوة ؟***

الحــل :

وأما المضاف الذى أخَلّ من عُرى الإضافة بعُروة ، واختلف حكمه بين مساء وغُدوة فهو :

« لَــــدُن »

ولدن من الأسماء الملازمة للإضافة ، وكل ما يأتى بعدها مجرور بها إلا « غُدْوة » ؛ فإن العربَ نصبتها بلدن ، لكثرة استعمالهم إياها فى الكلام ، ثم نَوّنَتْها أيضاً ، ليتبينَ بذلك أنها منصوبة ، لأنها من نوع المجرورات التى لا تنصرف .

وعند بعض النحويين أن « لَدُن » بمعنى عند .

والصحيح : أن بينهما فرقا لطيفا وهو أن :

« عِنْد » يشتمل معناها على ما هو فى ملكك ومُكْنتِك مما دنا منك ، وبعد عنك .

و « لدن » يختصّ معناها بما حضر وقرب منك .

اللغز الســابع :

● ***وما العامل الذى يَتّصل آخره بأوله ، ويعمل معكوسه مثل عمله ؟***

الحــل :

وأمل العامل الذى يتصل آخره بأوله ، ويعمل معكوسه مثل عمله فهو « يا » . ومعكوسها : أى .

وكلتاهما من حروف النداء ، وعملهما فى الاسم المنادى سيان ، وإن كانت « يا » أجول فى الكلام ، وأكثر فى الاستعمال .

وقد اختار بعضهم أن يُنادى « بأى » القريب فقط « كالهمزة » .

اللغز الثامن :

● ***وأى عامل نائبه أرحب منه وكرا ، وأعظم مكرا ، وأكثر لله تعالى ذكرا ؟!***

الحـــل :

وأما العامل الذى نائبه أرحب منه وكرا وأعظم مكرا ، وأكثر لله ذكرا فهو :

« بـــاء القَسَـــم »

وهذه الباء هى أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم فى قولك : « أقسم بالله » ، ولدخولها أيضا على المضمر كقولك : « بك لأفعلن » .

وإنما أبدلت الواو منها فى القسم ؛ لأنهما جميعا من حروف الشفة ، ثم لتقارب معنييهما ؛ لأن الواو تفيد الجمع ، والباء تفيد الإلصاق ، وكلاهما متفق . والمعنيان متقاربان .

ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور فى الكلام ، وأعلق بالأقسام ؛ ولهذا أُلْغِزَ بأنها « أَكْثَرُ لله تعالى ذكرا » .

ثم إن « الواو » أكثر موطنا من « الباء » ؛ لأن الباء لا تدخل إلا على الاسم ، ولا تعمل غير الجر .

والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف ، وتجرّ تارة بالقسم وتارة بإضمار رُبَّ ، وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل ، وأدوات العطف ؛ فلهذا وصفها برحب الوكر ، وعظم المكر .

اللغز التاســع :

● **وفى أى موطن يَلبس الذُّكران براقع النِّسوان ، وتبرز رباتُ الحِجال بعمائم الرجال ؟**

الحــلّ :

وأما الموطن الذى يلبس فيه الذكران براقع النسوان ، وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال فهو :

« أولُ مَراتِب العدد المضَـاف »

وذلك ما بين الثلاثة إلى العشرة ؛ فإنه يكون مع المذكر بالهاء ، ومع المؤنث بحذفها ؛ كقوله تعالى : ﴿ **سَخَّرَها عَلَيهم سَبْعَ ليالٍ وثمانية أيام** ﴾ [٧/الحاقة] .

و « الهاء » فى غير هذا الموطن من خصائص المؤنث ؛ كقولك : قائم وقائمة وعالم وعالمة .

فقد رأيت كيف انعكس فى هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث ، حتى انقلب كل منهما فى ضد قالبه ، وبرز فى بِزّة صاحبه (هيئته وثوبه) .

اللغز العاشر :

● **وأين يجب حفظ المراتب على المضروب والضارب ؟**

الحــل :

وأما الموضع الذى يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب ، فهو حيث « يشتبه الفاعل بالمفعول » لتعذر ظهور علامة الإعراب فيهما ، أو فى أحدهما ، وذلك إذا كانا مقصورين مثل : « موسى » و « عيسى » . أو من أسماء الإشارة نحو : « ذاك » و « هذا » . فيجب حينئذ لإزالة اللبس إقرار كل منهما فى رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه ، والمفعول بتأخره .

اللغز الحادى عشر :

● وما اسم لا يعرف إلا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين ، وفى وضعه الأول التزام ، وفى الثانى إلزام ؟!

الحـلّ :

وأما الاسم الذى لا يُفْهم إلا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين فهو :

« مهمـــا »

وفيها قولان :

أحدهما ـ أنها مركبة من « مَهْ » التىَ هى بمعنى « اكفـف » ومن ما .

والقول الثانى ـ وهو الصحيح ـ أن الأصل فيها « ما » فزيدت عليها « ما » أخرى ، كما تزاد « ما » على إن فصار لفظها : « ماما » فثقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد ، فأبدلوا من ألف « ما » الأولى « هاء » فصارتا : « مهما » .

ومهما : من أدوات الشرط والجزاء ، متى لفظت بها لم يتم الكلام ، ولا عقل المعنى إلا بإيراد كلمتين بعدها ؛ كقولك :

مهما تفعل أفعل . وتكون حينئذ ملتزما للفعل .

وإن اقتصرت منها على حرفين وهما « مه » التى بمعنى « اكفف » فهم المعنى ، وكنت مُلْزِماً من خاطبته أن يكف .

اللغز الثانى عشر :

● وما وصف إذا أُرْدِف بالنون نقص صاحبه فى العيون ، وقُوّم بالدون ، وخرج من الزّبون ، وتعرض للهون ؟

فهذه ثنتا عشرة مسألة وفق عددكم ، ولو زدتم زدنا وإن عدتم عُدنا .

الحل :

وأما الوصف الذى إذا أردف بالنون نقص صاحبه فى العيون فهو :

« ضيف »

إذا لحقته النون استحال إلى ضَيْفنٍ . وهو الذى يتبع الضيف ، ويتنزل فى النقد منزلة الزيف . (الفضولى) .

فكأن قائلا قال : إذا أردف الضيف بالنون فمن أى جنس يكون ؟ ومن أى جملة يخرج فقيل : من جملة الحمقى والأغبياء .



أَحَـــاجِىّ

يخالف لفظها معناها ، ويتبارى الجميع فى حَلّها

لقد وضعت الأحاجى لاختبار الذكاء والألْمَعيّة .

والمحاجَاة : مجادلة ومغالبة فى مطارحة الأحاجى .

يسألك المحَاجِى عن مثل عبارة ؛ وعليك أن تأتى بكلمة واحدة تؤدى المعنى ، لكنها تكون ذات مقطعين .

فإذا سألك : ما مثل « النوم فات » .

فإن الإجابة : مثلها : « الكرامات » .

ولكن معناها يخالف لفظها فهى جمع كرامة ويصير المراد : « الكرى » وهو النوم . مات ؛ أى فات وقس على هذا بقية الأحاجى .

الأحجيــة الأولى

يا مَن سَمَــــــــا بذكاءٍ في الفضــــلِ وارى الزّنـــادِ
مادا يُماثــــــــل قَوْلى « جُوع أُمِــدَّ بـــزادِ » ؟

المطلوب :

● إنه يسأل من ارتفع قدره بعقله وفطنته ، فنراه وارىَ الزناد (حادّ الذكاء) ، ما اللفظ الذى يماثل الجملة التى تمثل الشطر الثانى من البيت الثانى وهى : « جوعٌ أُمِدّ بزاد ؟ »

هل لديك كلمة مثل هذه الجملة ؟

التفســـير :

مثلها : « طوامير » .

وتسألنى مزيدا من التفسير ، فأقول :

إن الطوامير جمع طومار ، وهو الصحيفة .

ومعنى « طَوَى » : جوع . فتقول : بات طاويا ، وعلى الطوى يتقلب .

و « مير » مِن ماره الطعامَ يميره مثل : أمدّ بزاد وفى التنزيل العزيز ﴿ **ونميرُ أهلنا** ﴾ [٦٥/يوسف] .

وعلى ذلك فجملة : « جوع أُمِدّ بزاد » = طوامير .

الأحجيــة الثــانية

يا ذا الـــذى فاق فضلًا ولم يُدَنِّسْــــه شَيْــــنُ
ما مِثْـــلُ قَوْلِ المُحَاجــــى ظَهْــــر أصابتـــه عين ؟

المطلوب :

● إنه يسأل من تفوق على الناس بفضله وخلقه وتنزه عن المعايب التى تدنس وتشين .

ماذا يماثل « ظهر أصابته عين » ؟

وأراك تبحث عن الإجابة فى كلمة فهل وجدتها ؟

التفسير :

مِثْلُهَا : « مطاعين » .

وأراك تقول : كيف ذلك ؟

وأجيبك : إن مطاعين : جمع مطعون .

و « مَطَا » مثل : ظَهْر . وأنت تقول : مطية ومطايا ... والشاعر أبو نواس فى مدح محمد الأمين يقول :

وإذ المَطِيّ بلغْن بنا محمداً فظهورُهُنّ على الرّجالِ حرامُ

وقد جاء فى الحديث :

« من كان لديه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له » أى من لديه ما يُركب وقد زاد وفضل عن حاجته فليقدمه لأخيه الذى لا يجد ما يحمله .

إذن : كلمة « مطاعين » مكونة من مقطعين :

« مطا » وهى تساوى كلمة ظهر .

و « عين » من عانه : أصابه بالعين وحسده .

وعلى ذلك فمثل « ظهر أصابته عين » = مطاعين .

الأحجية الثالثة

يامَنْ نتائجُ فكرِه مِثْلُ النُّقُودِ الجائزه

ما مِثْلُ قولِك للذى حَاجَيْتَ : « صادفْ جائزهْ » ؟

المطلوب :

• وهنا يسأل صاحب الرأى النافذ كالنقود السليمة ما مثل : « صادف جائزة » ؟

وأراك تحاول مرة بعد أخرى أن تجد الكلمة التي تعطيك هذا .

التفسـير :

المثل : « الفاصلة » . إننا نضع بين الجملتين فاصلة . والفاصلة هى الحائلة بين الشيئين ضد الواصلة .

وكلمة : ألْفَى : مثل صادف . تقول : ألفيته بالمكتبة ، وتكتب بالياء وإن كانت تنطق ألفا . وصِلة : بمعنى : جائزة .

وعلى ذلك :

فجملة : « صادف جائزة » مثلها : « ألفى صلة » .

الأحجيـة الرابعـة

أيـا مُسْـتَنْبطَ الغَـامِضِ مِنْ لُغُـزٍ وإضْمَـارِ

ألا اكشف لى : مامثل : « تناوَلْ ألفَ دينـار » ؟

السـؤال :

• السؤال موجه إلى من يستخرج الخفى بعيد المعنى من الكلام المعَمَّى ، والجمل التى حوت لغزا .

والمطلوب البحث عن مثل : « تناول ألف دينار » .

التفسـير :

ربما استطعت إيجاد المثل .. ولكنك تحب أن تعرف بم أجاب غيرك ؟

وأقول لك إن الإجابة التى تضمنت المثل كلمة :

« هـادية »

تأنيث هادٍ . فيمكن أن تكون « ها » بمعنى : خُذْ وتناول .

و « دية » : هى مايعطى لأهل القتيل وهى من الذهب ألف دينار

وعلى ذلك فمثل قولنا : « تناول ألف دينار » : هادية .

الأحجية الخامسة

يَا أيُّهَــــذا الألْمَعِــــيُّ أخــو الذّكَــاءِ المنْــجَلى
مامِثْــلُ أهْمَــلَ حِلْيَــةً بيّــنْ هُدِيتَ وعَجِّــلِ

السؤال :

● إنه يطلب : من الفَطِن الحاد الذكاء أن يعجل بالإجابة عن سؤاله :

ما مثل : « أهمل حلية » ؟

التفسير :

مِثلها : « الغاشية »

وأراك تقول : كيف ذلك ؟

إن « الغاشية » جمع غاشٍ ، وهم من يغشى الرجَل من الأضياف .

وغاشية السّرج : مايغطى به .

وعلى ذلك تكون « ألْغى » : أبطل مثل أهمل .

وتكون « شِيَة » : حِلْية . من الوَشْى والتوشية .

فأهمل حِلْيةً = الغاشية .

الأُحْجِيَة السادسة

يامن تُقَصّـــرُ عَنْ مَدا هُ خُطَى مُجَارِيهِ وتضعف
مامِثْـــلُ قولك للــــذى أضحى يحاجيك : اكْفُــفِ اكفُف ؟!

السـؤال :

● السؤال موجه لمن لا يجاريه أحد ، ولا يسبقه غيره حول مثل قولنا لمن يدخل معنا فى مباراة حول الأحاجى : اكفف اكفُف .

التفسـير :

إنه يريد كلمة مماثلة لفعلى الأمر : اكفُفْ .. اكفُفْ فما تلك الكلمة يا ترى ؟

وأراك قد عرفتها لكنك تحب أن تطمئن على حسن إجابتك ... إنها : « مَهْمَه » .

والمهمه : الصحراء .

وهى مؤلفة من مقطعين : مَهْ .. مَهْ . ومعناها اكْفُف . وكررت للتوكيد .

فتكون عبارة : اكففْ .. اكفف يماثلها مهمه .

الأُحْجِيَةُ السَّابِعَة

يامَنْ له فِطْنَــةٌ تجَــلّتْ ورُتبَــةٌ فى الــذّكاء جَلّتْ
بَيِّــن فمــازِلْتَ ذا بيــانٍ ما مِثْلُ قولى : «الشّقيقُ أفْلَتْ»؟

المطـلوب :

● إنه يسأل ذلك تكشفت ووضحت فطنته ، وسبقت رتبته فى الذكاء رتبة غيره طالبا منـه بيان مثل : « الشقيقُ أفْلَت » .

البيان :

المثل : كلمة « أَخْطَار » .

وتقول : كيف تكون مثلها ؟

وأقول : إنها جمع خَطَر ـــ بفتح الخاء والطاء ـــ وهو ما يؤدى إلى الهلاك .

وإذا فصلته كان « أُخ » من معانيه : الشقيق . و« طار » من معانيه : « أفلت » . فيكون مثل قولنا « الشقيق أفلت » قولنا : « أخطار » .

الأُحْجِيَة الثامنة

يا مَنْ حَدَائِـــــقُ فَضْلِـــــه مَطْلُولَـــــةُ الأزهـــــارِ غَضّهْ
ما مِثْـــــلُ قولِكَ للمُحـــــا جى ذى الحِجى « ما اختار فِضّه ؟

المطلوب :

● إنه يسائل ذلك الذى بلغ من الفضل قمة الجمال فهو كالحديقة التى يسقيها الطّل (المطر الخفيف) ، لهذا تراها غضة طرية .. ما مثل قولك لذى العقل : « ما اختار فضة » ؟

البيان والتفصيل :

وأراك تفكر فى البحث عن المماثل .. فهل وصلت إلى معرفته ؟

إن ذا الحجى أجاب بقوله : « أبارقة » .

وهى جمع إبريق . لكن إذا تأملنا وجدنا أنها مكونة من مقطعين : « أَبَى » بمعنى رفض وما اختار .

و « رقة » من أسماء الفضة . وقد نطق بها النبى ﷺ .

فقال : « فى الرّقة ربع العُشْر » .

فتكون « أبارقة » مماثلة : ما « اختار فضة » .

الأُحْجِيَة التاسعة

يا مَن يُشَارُ إليـــــه فى الْـــــقَـلْبِ الذّكِـىّ وفى الْبَراعَـــة
أوضِحْ لنـــــا ؛ ما مثْـــــلُ قَوْ لِك للمحَاجى : « دُسْ جماعة »؟

المطلوب :

إنه يطلب ممن هو فصيح بليغ أن يوضح المماثل لقوله :

« دُسْ جَمَاعة »

إن « داس » معناها وطىء . والأمر منه : طَأْ : أى دُسْ . والجماعة : هى الفئة من الناس .

البيان والتفصيل :

إن الكلمة المماثلة هى كلمة « طافية » من طفا يطفو فوق الماء .

وأراك تقول :

كيف تكون « طافية » مماثلة لقولنا : « دُسْ جماعة » ؟ وأقول : إننا لو نظرنا إلى مقطعيها :

طَأْ : دُسْ . وفئة : جماعة ، لكانت مماثلة ، لكنهم خففوا همزتى الكلمتين ونطقوهما بدونهما فقالوا : « طا » و « فية » .

الأُحْجِيَة العاشرة

يامَنْ له النُّكَتُ التى يُشْجى الخصوم بها ويَنْكُتْ
أنت المبِينُ فقُلْ لنا ما مثلُ قولى : « خالىَ اسكتْ » ؟

المطلوب :

إنه يطلب ممن كان مهذبا فجمع النكت الأدبية ، وغاظ خصومه فأصيبوا بالغُصّة فى حُلوقهم من نَكْتِه لهم وطعنه . أن يبين مثل قوله : « خالىَ اسكت » .

البيان والتفصيل :

وأراك تفكر .. وتفكر بعد أن عرفت الطريق .. فهل استعصى عليك الحل ؟

إن المماثل كلمة « خالصة » .

وأراك تتحفز وأنت تتساءل : كيف يكون هذا ؟ وأجيبك :

فى النداء .. يمكن أن تحذف حرف النداء فتقول : خالى بدلا من يا خالى

وفيه أيضا حذف الآخر تحقيقا ويسمى « ترخيما » فيقول : خَالِ وأنت تقصد : يا خالى . وصَهْ : اسم فعل أمر بمعنى : اسكت . ويكون المماثل خالصه .

الأُحْجِيَة الحادية عشرة

يا مَنْ إذا أشْكَلَ المُعَمّى جَلَتْه أفكارُه الدقيقهْ
إن قال يوما لك المُحَاجِى : «خُذْ تلك» ما مِثْلُهُ حقيقهْ ؟

المطلوب :

إنه يطلب من صاحب الأفكار الدقيقة أن يجلوَ ويكشف ويوضح ما زاد فى الصعوبة والخفاء من الأحاجى والمعَمّيات أن يوضح لنا مثل : « خذ تلك » .

البيان والتفصيل :

وكأنى أسمعك تهتف قائلا :

« هاتيك »

إن « ها » للتنبيه ، وبمعنى : خذ ، وتيك : مثل تلك . وعلى ذلك تكون « هاتيك » مماثلة لـ « خذ تلك » .

الأحجية الثانية عشرة

يا مَنْ بَدَا بيانُـــه عَنْ فَضْلِـــه مُبَيّنَـــا
ماذا مثـــال قولهم : حِمَـــارُ وَحْشٍ زُيّنَـــا ؟

المطلوب :

• إنه يطلب ممن يكشف علمه بالبلاغةِ عن فضله أن يبين مثالَ « حمار وحشٍ زينا » ؟

البيان والتفصيل :

وأراك تبحث فى حصيلتك اللغوية ، وربما استعصى عليك إيجاد المثيل !

أتدرى ما هو ؟ إنه كلمة « فرازين » .

وتقول : إنك لم تسمع بها ! .. إنها جمع فِرْزان وهو : « الشّطْرنْج » . وشطرها الأول : « فـرا » والفرا : هو الحمارُ الوحشى ، ومنه الحديث « كلُّ الصّيْد فى جَوْفِ الفِـرا » والشطر الثانى : « زين » .

ألا تصبح كلمة « فرازين » مماثلة لقول السائل : « حمار وحشٍ زينا » ؟!

الأُحْجِيَة الثّالِثَة عَشْرة

يامَن غدا فى فَضْلِــــــــــه وذكائِــــــه كالأصْمَعِــــــى
ما مِثْـــــل قولك للــــــذى حاجاك : « أنفِــقْ تَقْمَــع » ؟

المطلوب :

• إنه يطلب ممن يشبه الأصمعىّ ــ إمام اللغة فى العصر العباسى ــ فى فضله وذكائه ، وما كان يأتى به من غرائب الأخبـار ، وعجائب الأشعار حتى أصبح قبلة الفضلاء ، وقدوة الأدباء ــ أن يأتى بمثل قول من يحاجينا : « أنفق تقمع » .

والقمع : القهر .. وقد قال الشاعر :

أَحْسِنْ إلى الناسِ تستعبدْ قُلوبَهـم فطـالما استعبــدَ الإنسانَ إحسانُ

البيان والتفصيل :

إن الإجابة بالكلمة المماثلة هى : « مُنْتَقِم » .

هناك فعل مماثل لكلمة « أنفق » وهو « مَانَ » والأمر منه « مُن » أى أنْفِق . وهناك فعل مصدره الوَقْم ، وهو الإذلال مثل القمع . تقول : وقم ، يقم ، وأنت تَقِمُ .

فإذا قلت : « مُنْتقم » كانت مماثلة لأنفق تقمع .

الأُحْجيَةُ الرابعة عشرة

يا مَـــنْ إذَا مَـــا عَـــوِيص دَجَـــا أنـــارَ ظلامَـــه
ماذا يُمَاثِـــــــل قولى : « استَـــنْشِ ريـــحَ مُدامَـــه »؟

المطلوب :

● إنه يطلب ممن يزيل إشكال العويص وحينما تزداد ظلمته وصعوبته يبدد ظلامه وينير المعَمّى منه ــ أن يأتى بمماثل « استنشِ ريح مُدامه » .

إن المدامة : هى الخمر .. وهو يطلب منه أن يشم رائحتها ليعرف مدى قبحها وخُبْثها . وللخمر أسماء كثيرة منها « الراح » . وإن كنا ننصح بالبعد عنها رؤية وشما ، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، ورُبّ شمة قضت على صاحبها .

البيان والإيضاح :

إن المماثل هو كلمة « رَحْرَاح » ومعناها الواسع .

وإذا تأملت الكلمة ورحت تفكر فى مقطعيها وجدت أن كلمة « رَحْ » أمر من استدعاء الراحة . والراح : الخمر .

فإذا قلت رحْ رَاح كانت مساوية لما سأل عنه وهو : « استنشِ ريحَ مُدَامةِ » .

الأُحْجية الخامسة عشرة

يا مَن تَنَـــزَّهَ فهمُـــه عَنْ أَنْ يُرَوِّىَ أو يَشُكَّــا
ما مِثْـــلُ قولك للـــذى أضْحَى يُحَاجى : « غَطّ هَلْكى » ؟

المطلوب :

● ***إنه يطلب ممن وصل به ذكاؤه إلى درجة أنه لا يتوقف ليفكر أو يشك ؛ فلقد تنزه وتباعد عن ذلك . يطلب منه أن يأتى بمثيل لقوله : « غطّ هلكى » .***

البيان والإيضاح :

سوف تعجب إذا قلت لك : إن المماثل . هو كلمة « صُنْبور » .

وأراك تسبقنى إلى تحليلها إلى مقطعين فتقول : صُنْ : أمر من الصون مثل : غَطّ .

تبقى كلمة : « بور » ومعناها : هلكى . وفى القرآن الكريم : ﴿ **وكنتم قوما بوراً** ﴾ [١٢/الفتح] .

وأراك تقول : كيف غابت عنا هذه الكلمة ونحن نستعمل صنبور الماء صبحا ومسا ؟

وأقول لك أيضا : تسمى كل نخلة يدق أصلها وتبقى منفردة : صنبوراً . والعرب يقولون : إن فلانا لَصُنْبُور : أى لا أخ له ولا ولد .

الأُحجية السادسة عشرة

يا أخـــا الفِطْنَـــةِ التـــى بان فيها كمالُـــــه
« سار بالليـــــلِ مُدّةً » أىُّ شىء مثالـــــه ؟

المطلوب :

● ***إنه يطلب من صاحب الذكاء الذى ظهر للناس منه الكمال والنضج أن يأتى بمثيل لقوله « سار بالليل مُدّة » ؟***

فهل تستطيع ؟

البيان والتفصيل :

أراك تسبقنى وتقول :

« سراحين »

وأقول لك : ما سراحين أولا ؟

فتقول : جمع سِرْحان وهو الذئب .

وعندئذ نستطيع أن نقول :

سَرَى : سار ليلا ، ومثلها أسْرى ومنه الإسراء . وحين : مدة .

فتكون سراحين مماثلة لقولنا : « سار بالليل مُدّة » .

الأُحْجية السابعة عشرة

يا مَنْ تَحَلّى بفَهم أقام فى الناس سوقه
لك البيان فبيّنْ : ما مثل : « أحْبِبْ فَرُوقَهْ »

المطلوب

● ***إنه يطلب ممن تزين بالفهم ، وأدام فى الناس سوقَه فظهر واشتهر .***

يطلب منه أن يبين مثل : « أحبب فَرُوقَهْ » .

وأراك تقول : من الفروقة ؟ وأقول لك : إنه الجبان .

البيان والإيضاح :

إن الكلمة المماثلة هى : « مقلاع » .

إن المِقلاع قذافة تقذف بها القُلَاعَة ويقال : رماه بقُلاعَة . وهى ما اقتلع من الأرض .

وعندما نتأمل مقطعَي الكلمة نجد :

مِقْ : أمر من وَمِق يَمِق مِقْ ، والمِقَة : المحبة .

تبقى كلمة : « لاع » وتطلق على الجبان والفَروقة . وعلى ذلك فكلمة « مقلاع » تماثل : « أحْبِبْ فَرُوقة » .

وتقول : كيف أحب الفروقة ؟ وأقول : ربما شجعه حبك لك فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه ومحبيه !

الأُحْجيَة الثَّامنة عشرة

يا مَنْ تَبَـــــــــوَّأَ ذِرْوَةً   فى المَجْـــــد فاقَتْ كُلَّ ذِرْوَةْ
ما مِثْـــلُ قولِك أَعْـــطِ إبْـــ......ـريقــاً يَلُـــوحُ بغير عُرْوةْ ؟

المطلوب :

● إنه يتوجه بالسؤال إلى الذى وصل إلى ذروة المجد وتمكن من أعلى مكان فى الفضل وله مكانة ومنزلة فاقت كل مكانة ، أن يبين له مثل قوله : « أَعْطِ إبريقاً » يظهر بغير عروة .

البيان والتفصيل :

لقد حرت مثلك فى البحث عن المثل .. وأخيرا وجدته فى كلمة « آسْكُوب » .

وأراك تقول : أعربية هذه الكلمة أم أجنبية ؟

وأقول : إنها عربية مأخوذة من السكب بمعنى الصبّ ، وهى على وزن « أُفْعول » .

وهى مكونة من مقطعين : « أُسْ » و « كوب » .

والأوس : الإعطاء والأمر منه : « أُسْ » أى أعط وساعد . والكوب : الإبريق بغير عروة .

فيكون قولنا « أَعْطِ إبريقاً » مماثلا لقولهم : « أُسْكُوب » .

الأُحجية التاسعة عشرة

يا مَنْ حَوَى حُسْنَ الـــــدّرا يةِ والبَيَـــــانِ بغير شكٍّ
ما مِثْـــل قَوْلِك للمُحَـــا جِى ذى الذَّكاء: «الثَّوْرُ مِلكى»؟

المطلوب :

● *إنه يطلب ممن حسن علمه ومعرفته وبيانه أن يبين مثل قولنا « الثّور ملكى » .*

البيان والتفصيل :

« الثور ملكى » مِثْلها : اللآلى .

وأراك تقول متعجبا : كيف هذا ؟

وأقول : إنها مكونة من مقطعين هما : « اللّأَى » و « لى » . واللّأى : على وزن القنا هو ثور الوحش .

والمقطع الثانى : لى : أى ملكى .

وعلى ذلك يكون قولنا :

« الثور ملكى » مُمَاثلا قولنا : « اللّأَلى » .

الأُحجيَة العشرون

يا مَن سَمَا بثُقُوبِ فِطْنَتِه فى المُشْكِلَاتِ ونُورِ كَوْكَبِه
ماذا مِثالُ « صَفِيرِ حَجْفَلَةٍ » ؟ بَيّنْـه تبيانـاً يَنُـمُّ به

المطلوب :

● *إنه يطلب ممن ارتفع شأنه بسبب فطنته الثاقبة التى تسلط الضوء على المشكلات وسرعان ما تنحل ؛ أن يبين مثال قولنا : « صَفِيرُ جحفلة » تبياناً يكشف عنه ويوضحه ، ويفصله .*

البيان والتفصيل :

إن الجحفلة هى كالشفة للإنسان بالنسبة إلى كل ماله حافر .. فصفيرُ جَحْفَلةٍ يماثله : « مُكَاشفة » وهى أن يكاشف كل منا أخاه أو صاحبه بما فى نفسه . وهذه الكلمة ذات مقطعين :

مُكَا .. أو « مُكَاء » وتنطق مقصورة بدون همزة أو ممدودة بعد الألف همزة . والمكاء : الصفير . وفى الكتاب العزيز : ﴿ **وما كان صلاتهم عند البيت إلا مُكَاءً وتصدية** ﴾ [٣٥/الأنفال] .

والمقطع الثانى : شفة .. وعلى ذلك تكون : « صفير جحفلة » مماثلة لكلمة « مكاشفة » .

والآن .. وقد عشت مع عشرين أُحجِيَة .. هل تستطيع أن تنسج على منوالها .. وتدير حوارا مع أصدقائك حول حلها ؟!

إن حل الأحاجى هواية مفيدة ومتعة فريدة !

فانعم .. وتمتّع !!



أعاجيب أبى العجب

خمس وأربعون عجيبة
كل واحدة منها تجعل العجب
يتملكك ! ويستولى عليك !
ولكن سرعان ما تزول
الدهشة بمعرفة المراد !

الأعجوبة الأولى

عنـدى أعاجيبُ أرْوِيها بلا كَذِبِ
عَنِ العيـان فكَنُّـونى أبـا العــجب
رأيت ياقومِ أقوامـــاً غِذاؤهـــــمُ
بولُ العجوز وما أعنى ابنة العنب !

مصدر العجب !

كيف يكون بول العجوز غذاء أقوام رآهم الحريرى رأى العين عَيانا ، وهو غير كاذب ؟!

إنها أعجوبة الأعاجيب ؟

الحل :

إن العجوز من أسماء الخمرة . (ابنة العنب) لكنه لا يعنيها ولا يقصدها ، فما الذى يقصده إذن ؟

يقول اللغويون : بول العجوز : **لبن البقرة** .

وإذا عرف السبب بطل العجب .

الأعجوبة الثانية

ومُسْنـــتِينَ من الأعــراب قوتهم أن يشتُوا خِرْقةً تغنى من السّغبِ

مصدر العجب :

نحن أمام قوم مجدبين أصابتهم السَّنة وهى القحط كمنكوبى الجفاف .. ومصدر العجب أنهم يتغلبون على ما بهم من سغب وجوع باشتواء خرْقة (يتخذونها شواءً) .

فهل شئٌ الخرقة يغنى من مسغَبَةٍ وجوع ؟

إن ذلك هو مصدر العجب !

إذا عرف السبب ....

إن الخرقة هى القطعة من الجراد ولا بأس باشتواء الجراد وأكله !

الأعجوبة الثالثة

وقادرين متى ما ساء صُنْعُهُم أو قصَّروا فيه قالوا : الذنبُ للحطبِ

مصدر العجب :

أنه لا يعذر للقادر إن قصر أو أساء صنعا .. إن ذلك لا يغتفر !

● *ويقول شاعرنا المتنبى :*

ولم أرَ فى عيوب الناس عيباً
كنقصِ القادرين على التمام

ولكن العجيب الذى لا يكاد يفهمه العقل أنهم يبررون ما يكون من سوء الصنع أو التقصير حيث يُلْقون باللائمة على الحطب ! إنّ ذا لعجيب !

إذا عرف السبب ...

إذا عرفت أن « القادر » هو الطابخ فى القِدر ، و « القدير » : المطبوخ فيها . فهل يزول عجبك إذا قال قائلهم عند التقصير : الذنب للحطب وأنت تعلم أن الحطب كان الوقود فحل محله : الكيروسين ، والبوتاجاز ، والغاز .

الأعجوبة الرابعة

وكاتبين وما خطّت أناملهم حرفاً ولا قرءوا ما خُطَّ فى الكتب

مصدر العجب :

كيف يكتبون دون أن تخط أناملهم حرفا ؟!

وكيف يكتبون وهم لم يقرءوا ما خُطَّ فى الكتب ؟!

إذا عرف السبب ..

تقول كتب اللغة : إن الكاتبين هم الخرازون الذين يخيطون النعال والقِرَب ، وأوعية الطعام بالمخراز فهل يزول عجبك ؟!

الأعجوبة الخامسة

وتابعين عُقَاباً فى مَسيرِهِم على تَكَمِّيهُمُ فى البَيْضِ واليَلَبِ

مصدر العجب :

إن العُقَابَ ــ بضم العين ــ نوع من الطير الجارح ، فكيف يتبعونه فى مسيرهم ، وهو فى السماء وهم على الأرض يلبسون كامل السلاح تغطيهم المغافر والدروع (البَيْض ، واليَلَب) ؟

إن ذا لعجيب !

زوال العجب :

إن « العُقاب » الراية ، فهم يتبعونها فى مسيرهم مستعدين لحمايتها مدججين بالسلاح ، وكانت راية النبى ﷺ تسمى : العقاب .

فهل هناك من عجب إن هم تابعوها وساروا خلفها أنّى اتجهت ؟!

الأُعْجُوبة السادسة

ومُنْتَدِين ذَوِى نُبْلٍ بدت لهم نبيلةٌ فانْثَنَوْا منها إلى الهَربِ !

مصدر العجب :

أنهم قوم نبلاء (ذوى نبل) يجتمعون فى ناديهم ولكنهم يهربون حين تبدو لهم نبيلة !

وهل يهرب النبيل من النبيلة ؟ وفى النادى !

إن ذا لعجيب !

زوال العجب :

تقول كتب اللغة : إن النبيلة : الجيفة ! ومنه : تَنَبّلَ البعير : إذا مات وأَرْوَح وأنتن .

وأراك تقول :

لهم الحق أن يهربوا !

الأعجوبة السابعة

وعُصْبةٍ لم تَرَ البيتَ العتيقَ وقد

حَجَّتْ جُثِيًّا بلا شَكٍّ على الرُّكَبِ !

مصدر العجب :

كيف حجت هذه العُصبة ، أو العصابة ، أو الجماعة من الناس مع أنها لم تر البيت العتيق ؟

إنه يؤكد لنا أنها حجت بلا شك جاثية على الركب ! كيف هذا ؟ ومن يصدق أنها حجت وهى لم تر البيت ؟

إن الحج طواف بالبيت ، ووقوف بعرفة وبدونهما لا حج ! إن ذا لعجيب !

زوال العجب :

عندما يجادل أحدهم غيره أو يحاجّه كذلك الذى حاجّ إبراهيم فى ربه يقال عندما يغلبه : حجّه ، فليس المراد الحج وهو زيارة بيت الله لأداء الفريضة وإنما المقصود بقوله : « حَجّت جثيا » أى غلبت بالحجّة مجادلين جاثين على الركب جمع جاثٍ !

الأعجوبة الثامنة

ونسوةٍ ما أدْلَجـــن من حَلَبٍ   صبّحنَ كاظمةً من غير ما تعب

مصدر العجب :

أنهن ما سرين فى جوف الليل ؛ فالإدلاج : المشى ليلا . والعجيب أنهن لم يُدْلجن من حَلَبٍ ، فكيف صَبّحْنَ كاظمة ؛ وهى من بلاد البصرة من غير ما تعب ؟! إن ذا لعجيب !

زوال العجب :

لقد كظمن غيظهن فصبحن كاظمة بسبب عدم إدلاجهن أو لغيره من الأسباب !

الأعجوبة التاسعة

ومُدْلجين سَرَوْا من أرضِ كاظمـــة
فأصبحوا حين لاح الصّبْحُ فى حَلَب

مصدر العجب :

أن بين كاظمة بالعراق، وحلب بسوريا مسافة لا تقطعها الجمال فى فترة هى من الليل حتى الفجر حين يلوح الصبحُ ويظهر .

لقد أدلجوا وساروا ليلا من أرض كاظمة فكيف يصبحون فى حلب بعد ساعات من الليل ؟

زوال العجب :

ويزول العجب حين نعلم أن المراد من قوله :

« أصبحوا فى حَلَب » : أى أصبحوا يحلبون اللبن .

الأعجوبة العاشرة

ويـافِعـاً لم يُلامِسْ قَطُّ غانيـةً ... شَاهَدْتُه وله نَسْلٌ مِنَ العَـقِبِ

مصدر العجب :

نحن أمام صبى ناهز البلوغ يافعا ، لكنه لم يتزوج ولم يلمس غانية وهى التى بلغت غاية الجمال فاستغنت بجمالها عن الزينة .

ومع هذا فلقد شاهده ، وله نسل وذرية وأعقاب أعقبهم بعده من الأولاد ! فمن أين له هذا وهو الذى لم يلمس قط غانية ؟ إن ذا لعجيب !

زوال العجب !

لو علمت أن النسل هنا مراد به العَدْوُ .

وقال تعالى : ﴿ **وهم من كل حَدَب ينسلون** ﴾ [٩٦/الأنبياء] أى يسرعون والعقب : مُؤخر القدم .

إنه رآه وهو يسرع من عقبه .

الأُعْجُوبَة الحاديـة عشرة

وشائِبـاً غيـرَ مُخْـفٍ للمشيبِ بدا
فى البَدْو وهو فَتِيّ السِّنِّ لم يَشِبِ !

مصدر العجب :

أنه شائب لا يخفى شيبه ولا يصبغه ، بدا للعين فتىّ السن لم يشب !

كيفْ يكون هذا ؟ إن ذا لعجيب !

زوال العجب :

إذا علمنا أن المراد بالشائب هنا : من يشوب اللبن وأن « المشيب » اللبن

الممزوج ، ويقال فيه :

مشيب ، ومشوب ــ أدركنا أنه ليس هناك ما يمنع ظهور شائب اللبن فتى السن لم يشب !

الأعجوبة الثانية عشرة

ومُرْضَعاً بلبانٍ لم يَفُهْ فَمُهُ رأيتُه فى شجارٍ بيِّن السّبَبِ

مصدر العجب :

نحن مع طفل رضيع بلبن أمه لم ينطق بكلام ، ومع ذلك رآه صاحبنا فى شجار وخصام .. أليس ذلك عجيبا ؟!

زوال العجب :

إن اللغويين يقولون : الشجار : المحفّةُ مالم تكن مُظلة ، فإن ظُلّلت فهى الهودج .

إنه طفل رضيع حقا ، ولكن رآه فى مهد .. فى سريره .

أما السبب : فهو الحَبْل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فليمدد بسبب إلى السماء** ﴾ [١٥/الحج] لقد رآه فيما يشبه الأرجوحة معلقة بحبال وأسباب فهل فى ذلك عجب ؟!

الأعجوبة الثالثة عشرة

وزارعاً ذُرَةً حَتّى إذَا حُصِدَتْ
صَارَتْ غُبيراءَ يهواها أخو الطّرب !

مصدر العجب :

كيف تصبح الذرة بعد حصادها غُبيراء ؟ يهواها أخو الطرب ؟

وما علاقة الذُّرَة وهى طعام للإنسان والحيوان بالطرب ؟ إنّ ذا لعجيب !

إزالة السبب :

الغُبيراء : المسكر المتخذ من الذرة ، ويُسَمى أيضا : السُّكُرْكَة ، وفى الحديث : « **إياكم والغُبيراء فإنها خمر العالم** » [النهاية لابن الأثير] .

والغبيراء : نبات معروف ، وهو نوع من البنج ، وقيل : السيكران .

الأعجوبة الرابعة عشرة

وراكباً وهو مَغْلول على فَرسٍ   قَدْ غُلَّ أيضاً وما يَنْفَكُّ عَنْ خَبَبِ

مصدر العجب :

أنك مع راكب أو راكض ــ كما جاء فى إحدى النسخ ــ وهو مَغلول أى مشدود فى الغُلّ والأسر ، ولكنه لم يتوقف عن الخَبَب وهو العَدو .

فكيف ذلك وهو مغلول ؟

إزالة العجب :

لو علمت أن المغلول ــ أيضا ــ هو العطشان .. وغُلّ أيضا أى عطش عطشاً على عَطش ، ولكنه لم يتوقف عن العدو .

إن العطش الشديد ربما يكون دافعا إلى العَدْو لعله يجد ماء يرويه .

الأعجوبة الخامسة عشرة

وذى يـدٍ طُلُـقٍ يقتـاد راحلَـةً
مُسْتَعْجِلاً وهو مأسور أخو كُرَب !

مصدر العجب :

نحن مع طليق غير مَشدود فى حبال يقود راحلة : جملا أو غيره مما يرتحل عليه ، وهو مأسور ؛ أى مشدود فى الأسر .

ومصدر العجب أنه طليق ، وأنه يقود راحلة بينما هو مأسور !، فكيف يتحقق ذلك ؟

إن هذا لعجيب !!

إزالة العجب :

لو علمت أن « المأسـور» من معانيه أنه هو الذى يجد ويُحسِ الأُسْر وهو احتباس البول .

فاحتباس البول يُسَمّـى أُسْراً فهـو مأسور
واحتباس الغائط يسمى حُصْراً فهو محصور

فهل يمنع هذا من أن يقود راحلة وهو مكروب مأسور ؟!

الأعجوبة السادسة عشرة

وجـــالساً ماشيـــاً تهوِى مَطِيّتُــــه به وما فى الذى أوردت من رِيَب

مصدر العجب :

أنت مع جالسٍ ماشٍ تذهب به مطيته ، وليس فيما أورده الحريرى من ريب وشك !

إنه راكب وماش أيضا فكيف يكون ذلك ؟

إن هذا لعجيب !

إزالة العجب :

لو علمت أن **الجالس** : هو الآتى نجداً . **والماشى** : هو الذى كثرت ماشيته ، لزال عجبك ، وأدركت أنه ليـس هناك تناقض بين المشى والركوب .

ولقد فسر بعضهم ﴿ **فامشوا فى مناكبها** ﴾ [١٥/الملك] بهذا المعنى كأنه دعاء لهم بكثرة ماشيتهم والنماء والبركة .

الأعجوبة السابعة عشرة

وحَائكاً أجدم الكـفين ذا خرسٍ
فإن عجبتم فكم فى الخلق من عجب!

مصدر العجب :

أنت مع حائك (خياط) لكنه أجدم الكفين مقطوع الكفين أخرس! فكيف يخيط الثياب ؟ وكيف يتفاهم مع من يهمهم الأمر ؟! إن ذا لعجيب !

إزالة العجب :

لو علمت أن للحائك معنى آخر وهو :

الذى إذا مشى حرك منكبيه ، وفجج بين ركبتيه ــ أدركت أن العجب قد ذهب .

الأعجوبة الثامنة عشرة

وصادعاً بالقَنَا من غير أن علقت
كفاه يوماً برُمْـــحٍ لا ولم يَثِبِ

مصدر العجب :

أنك مع إنسان يضرب بالقنا من غير أن يحرك يديه ، ولم يتهيأ للضرب ! ولم يحمل على عدو ولم يخض معركة .

إزالة العجب :

أن القنا ارتفاع الأنف وتحدب وسطه ، وصدع به أى كشفه .

الأعجوبة التاسعة عشرة

وذا شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرّمح قامَتُه
صادفْتُه بِمنىً يشكو من الحَدَبِ

مصدر العجب :

أنك مع صاحب شَطَاط (قامة معتدلة) : وقد صادفه بمنىً يشكو الحَدَب وتقوس الظهر ، وبروزه كالسّنام ، مع أن قامته كصدر الرمح اعتدالا

إزالة العجب :

لو علمت أن الحَدَبَ ما ارتفع من الأرض لزال عجبك .

الأعجــوبة العشـــرون

وساعيـاً فى مَسَـرّاتِ الأنـامِ يرى
إفراحَهـم مأثماً كالظُّلْم والكـذِبِ

مصــدر العجب :

أنك مع إنسان كل همه تحقيق المسرة للخلق جميعا ؛ ساعيا فى ذلكِ لا يكل ولا يملّ ثم هو يَرى أن إدخال الفرح عليهم إثم وذنب كالظلم والكذب ، فهل يصدق ذلك عقل ؟

إزالة العجب :

وسوف يزول عجبك عندما تعلم أن إفراحهم مقصود به إثقالهم بالدين .

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام :

« لا يُترك فى الإسلام مفرح ؛ (أى مثقل من الدين) أو يُقضى عنه دينه » .

لو علمت هذا لزال عجبك . [النهاية لابن الأثير]

الأعجوبة الحادية والعشرون

ومُغْرماً بمناجاةِ الرّجالِ له وماله فى حديث الخلق من أَرَب

مصدر العجب :

أننا مع إنسان مغرم بالتحدث إلى الرجال ، ولكنه ليس له فى التحدث إلى الخلق من أَرَبٍ ومَقصِدٍ وهدف !

وهل الرجال إلا من الخلق ؟!

إن ذا لعجيب !

إزالة العجب :

لو علمت أن « الخلق » مقصود به هنا الكذب والاختلاق ، لزال عجبك .

وقد جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ **إن هذا إلا خلق الأولين** ﴾ [١٣٧/الشعراء] .

الأعجوبة الثانية والعشرون

وذَا ذِمامٍ وَفَتْ بالْعَهْدِ ذِمَّتُه
وَلَا ذِمَامَ لَهُ فى مَذْهَبِ العَرَبِ

مصدر العجب :

هو صاحب عهد وذمة !

ومن عجب أنه لاذمام له فى مذهب العرب !!

فكيف يكون هذا ؟

إزالة العجب :

يزول عجبك عندما تعلم أن الذمام الثانى جمع ذمة ، وهى البئر القليلة الماء. وعنى بالمذهب : المسلك . أى ماله آبار قليلة الماء فى البدو .

الأعجوبة الثالثة والعشرون

وذا قُوى ما استبانت قَطُّ لِينَتُه
ولِينُه مُسْتَبِينٌ غيرُ مُخْتَجِبِ

مصدر العجب :

أنك مع إنسان قوى لم يظهر منه للناس يوماً مَّا رخاوة أو لين ، فهو ذو صلابة وشدة .

ومع هذا فلينه ظاهر مستبين غير صلب بل رخاوته ظاهرة ؛ فكيف يكون هذا ؟

إزالة العجب :

يزول عجبك عندما تعرف أن « اللين » نخيل الدَّقَل . ومنه قوله تعالى :

﴿ ما قطعتم من لِينَةٍ أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ﴾ [٥/الحشر] .

الأعجوبة الرابعة والعشرون

وساجداً فوقَ فَحْلٍ غيرَ مُكْتَرِثٍ
بِمَا أتى بل يراه أفضلَ القُرَب

مصدر العجب :

أننا مع إنسان نراه ساجد فوق جمل قوى على الضِّراب من ذكران الإبل ، غير

مبالٍ بما أتى ، بل إنه يرى ذلك أفضل الطاعات والقربات !

زوال العجب :

ويزول عجبك إذا تبين لك أن الفَحْلَ هو : الحصير المتّخَذ من فحال النخل .

الأعجوبة الخامسة والعشرون

وعـــاذِراً مُؤلماً مَن ظَلّ يعـــذِرُه
مَعَ التّلَطُّفِ والمعـــذورُ فى صَخَبَ

مصـــدر العجب :

تجد نفسك أمام إنسان يقبل العذر مؤذياً من يقبل عذره مع التلطف والمعذور فى حالة صياح وصخب .

فكيف يكون قبول العذر مع الإيذاء .

وكيف يكون التلطف مع الصخب ؟

ذلك هو مصدر العجب !

زوال العجب :

ويزول عجبنا إذا عرفنا أن : العاذر : الخاتن الذى يقوم بعملية الختان (الطهارة) . والمعذور : المختون .

الأعجوبة السادسة والعشرون

وبَلْــدةً مابِهـــا مَاءٌ لمُعْتَـــرِفٍ
والماءُ يجرى عليها جَرْى مُنسِـــرب

مصـــدر العجب :

أنك أمام بلدة ليس بها ماء لمن يريد أن يغترف غرفةً بيده وماذاك إلا لقلة الماء بل لانعدامه . مع أن الماء يجرى عليها جرى مُنْسِرب . إن ذا لعجيب !

زوال العجب :

ويزول عجبك إذا عرفت أن البلدة هى الفُرجةُ بين الحاجبين ، وتُسَـمّى أيضا البلجة .

الأعجوبة السابعة والعشرون

وقَرْيةً دونِ أُفْحُوص القَطَا شحنت
بدَيْلَـم عَيْشُـهـم من خُلْسَةِ السّلْب

مصـــدر العجب :

إن العجب يداخلك أمام هذه القرية فهى أصغر وأقل من عُشِّ القطا وهو طائر معروف من فصيلة الحمام فهى قد شحنت وملئت بالدّيْلم وهم جيل من العجم يعيشون على ما يؤخذ اختلاسا وسرقة !

وأراك تقول : كيف تكون أصغر من أُفْحُوصِ القطا وتتسع لجيل من الديلم همهم السلب والنهب ؟ إن ذا لعجيب !

زوال العجب :

ويزول عجبك إذا تبين لك أن :

القرية : بيت النمل .

والدّيلم : النمل الكثير .

وخلسة السَلب : لحاء الشجر .

الأعجوبة الثامنة والعشرون

وكَوْكَباً يَتـوارَى عنـد رؤيتـهِ الإ نسانُ حَتّى يُرَى فى أمنع الحجب !

مصـدر العجب :

إن الذى يتبادر لنا من البيت أن هناك كوكبا واحدا من الكواكب وهى : النجوم والشمس والقمر . يختفى الإنسان عند رؤيته حتى يُرَى فى حُجبٍ منيعة حصينة .

وهذا مالا يحدث عندرؤية النجوم أو الشمس أو القمر !

زوال العجب :

ويزول عجبك إذا عرفت أن الكوكب مراد به : النكتة البيضاء التى تحدث فى العين ، والإنسان هنا : هو إنسان العين .

الأعجوبة التاسعة والعشرون

ورَوْثَةً قُوِّمَتْ مالًا له خطَرٌ ونفْسُ صاحِبِها بالمالِ لم تَطِبِ

مصـــدر العجب :

فى هذا البيت رَوْثَة « بَعْرة » أو مايخرج من بطون الماشية كالعذرة والبراز للإنسان .

وهذه العذرة قومت بمال له قدر وشرف مما يدل على غلوها ورفعة شأنها ، ومع هذا فإن صاحبها لم تطب نفسه بذاك المال الكثير مفضلا العذرة عليه . أليس ذا عجيبا ؟

زوال العجب :

ويزول عجبك إذا عرفت أن « الروثة » هى مقدم الأنف !

الأعجوبة الثلاثون

وصحفةً مِنْ نُضَارٍ خالصٍ شُرِيتْ
بعد المِكاسِ بقيراطٍ مِنَ الذّهَبِ

مصدر العجب :

أننا أمام صحفة (وعاء للطعام كالقصعة) من نُضَار ـ أى ذهب خالص كما يتبادر إلى ذهن القارىء ـ لكنها شريت أى بيعت بعد المكاس والمساومة والأخذ والرد بين البائع والمشترى بقيراط من الذهب . فكيف يتم هذا ؟ كيف بيعت بقيراط وهى من الذهب الخالص ؟

زوال العجب :

ويزول عجبك عندما تعلم أن النضار هنا مراد به شجر النبع .

ومنه قول بعض التابعين :

« لا بأس أن يشرب فى قدح النُّضار »

عنى به هذا .

الأعجوبة الحادية والثلاثون

ومُستَجِيشًا بخَشْخَاشٍ ليدفَعَ مَا
أظَلَّــه مِنْ أعاديــه فلــم يخِبِ

مصدر العجب :

أنك أمام من يطلب جيشا يستعين به على أعدائه لكنه يستعين بذلك النبات المعروف بأبى النوم بدلا من الجيش والعجيب أنه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع أن « الخشخاش » بالمعنى المذكور آنفا لا ينفع للاستجاشة ، فكيف تم له الغلبة على أعدائه ولم يخب ؟!

زوال العجب :

ويزول عجبك عندما تدرك أن :

الخُشخاش : الجماعة عليهم دروع وأسلحة .

الأعجوبة الثانية والثلاثون

وطَالَما مَرّ بى كَلْبٌ وفى فَمِــه ثورٌ ولكنـــــــه ثور بلا ذنب

مصـــدر العجب :

أنه كثيرا ما مر به كلب يحمل فى فمه ثورا وهو ذكر البقر ــ كما يتبادر إلى ذهن القارىء ــ والعجيب أنه ثور بلا ذيل .. فهل هناك كلب يحمل فى فمه ثورا ؟!

زوال العجب :

لو علمنا أن المراد بالثور : القطعة من الأَقِط (وهو نوع من الجبن) لزال عَجبنا !

الأعجوبة الثالثة والثلاثون

وكَـمْ رأى نَاظِرى فيـلًا على جَمَـلٍ
وقَـدْ تَوَرّكَ فوق الرّحْـلِ والقَـــتَبِ

مصـــدر العجب :

قد يتبادر إلى ذهن القارىء من الفيل الحيوان المعروف وهو هائل الخِلقة ، وأكْبر من الجمل مرات ــ فيتملكه العجب حين يرى الفيل فوق الجمل ! وبخاصة إذا كان بلا ذَنَبٍ أو بلا غبَبٍ كما فى بعض النسخ . والغبب : اللحم المتدلى تحت الفم .

زوال العجب :

ويزول عجبنا إذا عرفنا أن :

الفيل : هو الرجل الفائل الرأى .

الأعجوبة الرابعة والثلاثون

وكَم لَقِيتُ بعُرْض البِيد مشتكياً

وما اشتكى قط فى جِدّ ولا لَعِبِ

مصــدر العجب :

تجد تناقضا بيّنا واضحا بين ماتضمنه صدر البيت وماتضمنه عجزه .

فكثيرا مالقى بجانب الصحراوات إنسانا مُشْتكيا ، وهو الذى لا يشتكى قط فى جدٍّ ولا لعب ..

كيف يكون مشتكيا ويقول عنه بعد ذلك : مااشتكى قط ؟ إن هذا لعجيب .

زوال العجب :

ويزول العجب إذا علمنا أن المشتكىْ ـ أيضا ـ هو الذى اتخذ لنفسه « شكوة » وهى القربة الصغيرة ليستعين بها على مواجهة الظمأ فى البِيد !

الأعجوبة الخامسة والثلاثون

وكــنتُ أبْصَرتُ كَرَازاً لراعيــةٍ

بالدّوِّ ينظُر مِنْ عَيْــنين كالشُّهُب

مصــدر العجب :

الكرّاز ـ بضم الكاف ـ هو : حب الرمان .

وكغُراب أيضا : القارورة ، أو الكوز الضيق الرأس . بالدّو (أى بالفلاة) .

وسواء أكان حب الرمان أو القارورة فكيف ينظر من عينين كالشهب ؟

زوال العجب :

إن الكراز بفتح الكاف بوزن حَمّاد كما فى القاموس هو : كبش يحمل عليه الراعى أداته .

ومادام الأمر كذلك فإن العجب يزول فعيناه كالشهب .

الأعجوبة السادسة والثلاثون

وكم رأتْ مُقْلَتِــى عَيْــنَين ماؤُهما   يجرى من الغَرْبِ والعينان فى حَلب

مصـــدر العجب :

إنه ليتبادر إلى أذهاننا أننا أمام عينى ماء ، ويتملكنا العجب حين نقرأ أن ماءهما يجرى من الغرب مع أن العينين فى حلب بالشام ، وشتان بين الغرب والشام !

زوال العجب :

وسرعان ما يزول عجبنا إذا عرفنا أن :

الغرب : مجرى الدمع .

أما العينان فهما المقلتان .

ويقال : تحلبت عينه : أى سالت بالدمع .

الأعجوبة السابعة والثلاثون

وكَمْ نزلْتُ بأرضٍ لانخيلَ بها   وبعد يومٍ رأيتُ البُسْرَ فى القُلُبِ

مصـــدر العجب :

لقد نزل بأرض لا نخيل بها ولكنه بعد يوم رأى البُسْـر (وهو البلح الذى لم

ينضج ولم يقطف والقُلُب : جمع قليب) والعجيب رؤية البُسْر مع عدم النخيل !

إزالة العجب :

لو علمت أن البُسْر جمع بُسْرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر ، والقُلب جمع قليب : الشق فى الأرض - لزال عجبك . فلا نخل ولا بلح .

الأعجوبة الثامنة والثلاثون

وكَمْ رأيت بأقطار الفَــلا طبقــاً
يَطير فى الجَوِّ مُنْصَبًّا إلى صَبَبِ !

مصــدر العجب :

ربما يخيل إليك أنه يتحدث عن الأطباق الطائرة التى يراها بالفلا (الصحراء) فيزيد عجبك .

وتراجع نفسك فإن الحريرى سبق هذا العهد الذى يتحدثون فيه عن الأطباق الطائرة .

إنه طبق ليس إلا، يطير فى الجو هاويا ومنصبا إلى أسفل .. وتعود فتقول : هل الأطباق تطير ؟ وهل رأى الحريرى ذلك ؟!

زوال العجب :

ولكن يزول عجبك بمجرد أن تعرف أن الطبق : هو القطعة من الجراد .

الأعجوبة التاسعة والثلاثون

وكَمْ مَشَايخ فى الدّنْيا رأيتُهُـــمُ
مخلدين ومَن يَنْجُو من العَطَب ؟!

مصــدر العجب :

لا أحد مخلد .. ولا أحد ينجو من العطب ! ومن عجب أنه يرى مشايخ تجاوزوا الثمانين مخلدين !! إن هذا لعجيب !

زوال العجب :

ويزول عجبك إذا علمت أن المخلّد هو : الذى أبطأ شيبه .

وأراك تقول : كم من مشايخ نراهم مخلدين !!

الأعجوبة الأربعـــون

وكَمْ بَدا لِيَ وحْشٌ يَشْتَكِي سَغَبًا
بَمَنطِقٍ ذَلِقٍ أمْضَى من الـــقُضُب

مصـــدر العجب :

أنه كثيرا ما يرى وحشا يشتكى الجوع والمسغبة .. ويعبر عن شكواه بمنطق ذلق (فصيح) أمضى من القضب جمع قضيب !

زوال العجب :

ويزول عجبك عندما تعلم أن المراد بالوحش : الرجل الجائع .

الأعجوبة الحادية والأربعون

وكَمْ دَعَانِيَ مُسْتَنْج فحادثنـــــى
ومـــا أخـــلّ ولا أخْلَـــلْت بالأدب

مصـــدر العجب :

أننا أمام إنسان يستنجى ويغسل عورته ليزيل ماعلق بها من نجاسة ومثل هذا من واجبه أن يراعى الأدب ويستتر ويكف عن محادثة غيره وإلا أخل بالأدب الشرعى !

ولكن الحريرى يقول : إن دعاه فحادثه وهو مستنج فما أخل واحد منهما بالأدب ! فكيف هذا ؟!

زوال العجب :

ويزول عجبك عندما تعلم أن : المستنجى : هو الجالس على نجوة (وهو المكان المرتفع) .

الأعجوبة الثانية والأربعون

وكَمْ أُنـخْتُ قَلُوصِي تَحْتَ جُنْبُذَةٍ
تُظِلُّ ما شئتَ من عُجْم ومن عُرُبِ

مصـــدر العجب :

القَلُوص : الناقة .. ويكنّى بها عن المرأة أيضا .. لكن الإناخة للجمال .. والجُنْبُذَة هي عند أهل العراق ما استدار من زهر الرمان واحمرّ كالجلّنار أول مايبدو . والعجيبُ أنها تُظَلّل ماشئت من عرب وعُجْم وهم غير العرب ، فالجميع يَستظلون بظل زهرة الرمّان وهى الجنبذة .

فكيف يكون هذا ؟

زوال العجب :

ويزول عجبك إذا عرفت أن : الجنبذة : هى القبة .

وأن العُرُب : جمع عروب وهى المرأة المتحببة إلى زوجها وفى القرآن الكريم : ﴿ عُرباً أترابا ﴾ [٣٧ / الواقعة] والعُجْم : الحيوان الأعجم .

الأعجـوبة الثالثة والأربعون

وكَمْ نَظَرْتُ إلى مَنْ سُرَّ سَاعَتَـــه
ودَمْعُه مُسْتَهِلُّ القَطْرِ كالسُّحُبِ

مصـــدر العجب :

نحن مع إنسان أُدخل عليه السرور لساعته لكنه يبكى بدمع ينهلّ قَطْرُه كالسّحب ، فكيف هذا ؟!

زوال العجب :

لكن العجب سرعان ما يزول إذا عرفنا أن : سُرَّ : أى قُطِع سُرُوُه ، ويسَمّى، ما بقى بعد القطع : السُّرة .

الأعجوبة الرابعة والأربعون

وكَمْ رأيت قميصاً ضَرّ صَاحِبَــه
حتى انثنى وَاهِىَ الأعضاءِ والعَصَب !

مصــدر العجب :

إن القميص هو ما يلى الجسد من الثياب وهو لا يضر صاحبه فكيف به يرجع ضعيف الأعضاء مسترخى العصب بفعل القميص ؟ إن ذا لعجيب !

زوال العجب !

ولكن سرعان ما يزول عجبك إذا عرفت أن : القميص : الدابة الكثيرة القِماص : وهو الوثوب والقفز حتى لا تتيح لصاحبها أن يستقر فوقها ! فلا عجب إذا عاد من هذه التجربة واهى الأعضاء والعصب .

الأعجــوبة الخامسة والأربعون

وكَمْ إزارٍ لَوَ أَنّ الدّهْـــرَ أتلفــه
لَجَفّ لِبْدُ حثيثِ السّيْرِ مَضطَرِبِ

مصــدر العجب :

الإزار : ما يكون فى الوسط ، والرداء ما يكون على الظهر من الأعلى .

وجفاف لبِد حثيث السير : كناية عن المقِام وترك الارتحال .

ومنه قولهم : فلان لا تجف لبده . أى لا يزال يتردد . والسير الحثيث : المستعجل . فكيف يجف لبد حثيث السير بتلف الإزار ؟

زوال العجب :

الإزار : المرأة .

ومنه قول الشاعر :

فدًى لك من أخى ثَقَةٍ إزارى !

والحمد لله أولًا وأخيرا .



فهرس الكتاب

والحمد لله أولاً وأخيرا

صدر للمحقق

١ ـ تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين	لابن عبد ربه
٢ ـ طبائع النساء	لابن عبد ربه
٣ ـ يوم الفزع الأكبر	للقرطبى
٤ ـ مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن	للسيوطى
٥ ـ فاكهة الصيف وأنيس الضيف	للسيوطى
٦ ـ غريب القرآن	من كتاب الإتقان للسيوطى
٧ ـ فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن	لابن الجوزى
٨ ـ ديوان الإمام الشافعى	الإمام الشافعى
٩ ـ دليل المفسرين والمحدّثين	للسيوطى
١٠ـ فضائل القرآن وبركاته	للسيوطى
١١ـ قصة السحر والسحرة	الفخر الرازى
١٢ـ القرآن الشافى	للسيوطى

من مؤلفــاته :

١٣ـ معلم الإملاء الحديث

١٤ـ معلم التجويد

١٥ـ التداوى بالقرآن

١٦ـ المروءة الغائبة

١٧ـ دعاء الخير وأناشيد البر

١٨ـ منهاج تربية الطفل المسلم

١٩ـ السلسلة البيضاء للطفل المسلم :

- الليالى البيضاء
- الزبرجدة الخضراء
- عندما يمرح الأصدقاء
- الغواص والصدفات
- الفتى الحائر والكنز
- الطفل العجيب

٢٠ــ صاحب الحوت
٢١ــ قابيل وهابيل
٢٢ــ مرشد الخطيب
٢٣ــ فقه ذوى الأعذار
٢٤ــ مظلة التأمين الإسلامية



رقم الايداع ٦٠٢٠/٨٢/ ٨٨

مكتبة ابن سينا

للنشر والتوزيع والتصدير

٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - النزهة

مصر الجديدة القاهرة ت ٢٤٧٩٨٦٣ / ٢٤٨٠٤٨٣



٢٠٠ قرشا